

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مستغانم -

جامعة عبد الحميد بن باديس -



كلية: العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: العلوم الاجتماعية

شعبة: علم الاجتماع

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع مدن وتنمية

بعنوان:

تأخر الزواج عند الشباب في المجتمع الحضري

دراسة ميدانية بمدينة مستغانم

من إعداد الطالبتين:

مالكي آمنة

زيتوني حبيبة

لجنة المناقشة:

الأستاذة: سيدي موسى ليلي رئيسة

الأستاذة: مناد سميرة مناقشة

الأستاذة: عيسات وسيلة مشرفة

السنة الجامعية: 2016-2017

شكر:

الله الفضل من قبل ومن بعد، فالحمد له على أنه هداانا إلى الإسلام، وشرفنا بالانتساب إلى العروبة والصلاة على رسول الله خير الأنام النبي العربي الأمي مخرج العرب من الظلمات إلى النور.

ثم خالص الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة "عيسات وسيلة" لقبول الإشراف على هذا العمل أولاً وعلى رحابة صدرها في تلقي الاستفسارات والإجابة عنها بكل روح علمية وعلى جميع الإرشادات التي قدمتها لنا طول مدة إشرافه على هذا البحث.

إلى كل أساتذة كلية العلوم الاجتماعية كما نشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع وإنجاحه.

الاهداء:

إلى من وصانا بها الله والرسول، إلى من يحن قلبي دائما إلى لقيائها إلى القلب
الواسع الذي لم يبخل عليا يوما بدعواتها ونصائحها أُمي الغالية.

إلى أبي الذي لم يمل قلبي من حضنه ولم يكمل معي مشوار حياته -رحمه الله وأسكنه
فسيح جنانه-.

إلى كل إخوتي وأخواتي حفظهم الله ورعاهم، إلى من جمعتني بهم روابط المحبة
والمودة، إلى من معهم سعدت برفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة.

إلى كل زملائي وزميلاتي بالجامعة تخصص علم الاجتماع دفعة 2017.

الاهداء:

أهدي هذا العمل إلى أمي العزيزة أطال الله في عمرها وحفظها تقديرا لها وعرافانا
بفضلها العظيم، وإلى أبي الحبيب-رحمه الله وأسكنه فسيح جناته-.

كما أهديه إلى أعز إنسان كان لي عوناً وسنداً أخي بلقاسم، وإلى كل أفراد الأسرة
الأعزاء، وجميع الأصدقاء.

شكر:

لله الفضل من قبل ومن بعد، فالحمد له على أنه هدانا إلى الإسلام، وشرفنا بالانتساب إلى العروبة والصلاة على رسول الله خير الأنام النبي العربي الأمي مخرج العرب من الظلمات إلى النور.

ثم خالص الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة "عيسات وسيلة" لقبول الإشراف على هذا العمل أولاً وعلى رحابة صدره في تلقي الاستفسارات والإجابة عنها بكل روح علمية وعلى جميع الإرشادات التي قدمتها لنا طول مدة إشرافه على هذا البحث.

إلى كل أساتذة كلية العلوم الاجتماعية كما نشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع وإنجاحه.

الإهداء:

إلى من وصانا بها الله والرسول، إلى من يحن قلبي دائما إلى لقيائها إلى القلب
الواسع الذي لم يبخل عليا يوما بدعواتها ونصائحها أُمي الغالية.

إلى أبي الذي لم يمل قلبي من حضنه ولم يكمل معي مشوار حياته -رحمه الله وأسكنه
فسيح جنانه-.

إلى كل إخوتي وأخواتي حفظهم الله ورعاهم، إلى من جمعتني بهم روابط المحبة
والمودة، إلى من معهم سعدت برفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة.

إلى كل زملائي وزميلاتي بالجامعة تخصص علم الاجتماع دفعة 2017.

آمنة

الإهداء:

أهدي هذا العمل إلى أمي العزيزة أطال الله في عمرها وحفظها تقديرا لها وعرافانا
بفضلها العظيم، وإلى أبي الحبيب-رحمه الله وأسكنه فسيح جناته-.

كما أهديه إلى أعز إنسان كان لي عوناً وسنداً أخي بلقاسم، وإلى كل أفراد الأسرة
الأعزاء، وجميع الأصدقاء.

فهرس المحتويات:

-الشكر

-الاهداء

-فهرس المحتويات

01 -مقدمة

الجزء الأول: التطور النظري للبحث

04 1-الإشكالية

09 2-الفرضيات

10 3-منهجية البحث

15 4-تحديد المفاهيم المستخدمة في البحث

26 5-النظرية المستخدمة في البحث

الجزء الثاني: تحليل الدراسة الميدانية

الفصل الأول: واقع تأخر الزواج في المجتمع الحضري

37 -تمهيد

38 1-نظرة ومفهوم الشباب للزوج

43 2-الشباب والسن المناسب للزوج

48 3-تأخر الزواج في المجتمع الحضري

58 -خلاصة

الفصل الثاني: عوامل تأخر الزواج وأسبابه في المجتمع الحضري

60	-تمهيد
61	1-الظروف الاقتصادية والاجتماعية
61	1-1-انخفاض الدخل وأزمة البطالة
68	1-2-غلاء المهور
70	1-3-أزمة السكن
76	1-4-التعليم
80	2-التغير الاجتماعي وعلاقته بتأخر الزواج
89	3-الآثار السلبية لظاهرة تأخر الزواج
90	-خلاصة
91	-نتائج البحث
94	-خاتمة عامة
96	-قائمة المراجع
	-الملاحق

مقدمة عامة:

يعتبر الزواج مؤسسة اجتماعية من أقدم النظم التي عرفتها البشرية، وحثت عليها الأديان السماوية، فهو سبب لبقاء النوع البشري، حيث يعد الزواج من أهم النظم الاجتماعية في حياة الأفراد والجماعات، ويعتبر أساس بناء الأسرة التي تشكل النواة الأولى في المجتمع إلا أنه في مجتمعنا طرأ على نظام الزواج تغيرات هامة تعود إلى التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، أدت إلى إحداث تغيرات في نظامه من حيث جوانبه المختلفة، منها السن. الأمر الذي أدى إلى انتشار ظاهرة تأخر الزواج عند الشباب ذكورا وإناثا في المجتمع الحضري.

فظاهرة تأخر الزواج من الظواهر الاجتماعية التي انتشرت في المجتمع الجزائري فهي مشكلة من المشكلات الاجتماعية التي يمر بها مجتمعنا الجزائري بصفة عامة والمجتمع الحضري بصفة خاصة. فهي ظاهرة لم يتعود عليها مجتمعنا بحكم العادات والتقاليد من قبل ولكنها فرضت نفسها على الواقع لاسيما في السنوات الأخيرة بسبب تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي، وتغير قيم الزواج في المجتمع، فالظروف المادية والاقتصادية للرجل هي التي تؤدي إلى ذلك وتجعل الشباب يبتعد عن فكرة الزواج لعدم قدرته على توفير متطلبات هذا الأخير، وبالتالي يصل بهم إلى تأخر الزواج، إضافة إلى تغير وضع المرأة الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الذي أدى بدوره

على تغيير في الدور والمكانة التي أصبحت تحتلها المرأة مقارنة بما كانت عليه في الماضي.

ولهذا ارتأينا أن نسلط الضوء في هذا البحث على مجمل الأسباب والعوامل التي أدت إلى تأخر الزواج عند الشباب في المجتمع الحضري بمدينة مستغانم محاولين إعطاء ولو نظرة بسيطة عن واقع هذه الظاهرة ولهذا قسمنا بحثنا هذا إلى الأجزاء كما يلي:

الجزء الأول تضمن التصورات النظرية للبحث، فتطرقنا إلى إشكالية وفرضيتها المنهجية المستخدمة للبحث، ومن ثم تحديد المفاهيم والنظرية المستخدمة في البحث.

وأما الجزء الثاني فقد خصص لتحليل نتائج الدراسة الميدانية تضمن الفصلين:

الفصل الأول احتوى على واقع تأخر الزواج في المجتمع الحضري الذي تضمن هذا الأخير على نظرة ومفهوم الشباب للزواج. وتناولنا أيضا الشباب والسن المناسب للزواج ومن ثم تطرقنا إلى تأخر الزواج في المجتمع الحضري.

وأما الفصل الثاني فقد خصص لعوامل تأخر الزواج وأسبابه في المجتمع الحضري فتطرقنا فيه إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية وكانت فيه انخفاض الدخل وأزمة البطالة، غلاء المهور، أزمة السكن والتعليم. ومن ثم تناولنا في هذا الفصل التغيير

الاجتماعي وعلاقته بتأخر الزواج وفي آخر هذا الفصل تطرقنا إلى الآثار السلبية
لظاهرة تأخر الزواج.

الجزء الأول:

التصور النظري للبحث.

-الإشكالية:

المجتمع الجزائري لا يختلف عن باقي المجتمعات الإنسانية الأخرى كونه يتكون من مجموعة عرقية وجغرافية مختلفة تعاقب عليها أصناف الحضارات والثقافات، كل حضارة تركت أثرها في هذا المجتمع على مستوى من المستويات ليتكون في النهاية المجتمع الجزائري الحديث، الذي تجمع عادات وتقاليد متقاربة أو بالأحرى تجمع ثقافته واحدة. حيث يعرفها إدوارد تايلور على أن الثقافة "هي كل مركب الذي يشمل على المعرفة والعقائد، والفن، والأخلاق، والقانون، والعادات وغيرها من القدرات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع"⁽¹⁾، وعليه فإن الثقافة لا توجد إلا بوجود المجتمع، وأن المجتمع لا يقوم ولا يبقى إلا بوجود الثقافة فهي تلعب دوراً مهماً في حياة الأفراد والجماعات، وباعتبار الزواج جزءاً من ثقافة المجتمع فهو سلوك إنساني تحكمه أسس وقواعد مستمدة من ثقافة المجتمع، فهو المؤسسة الوحيدة التي بها تتكون الأسرة والتي تعتبر بدورها البنية الأولى في تكوين المجتمع فالزواج هو نظام اجتماعي يعمل على حفظ توازن وتماسك المجتمع، "فهو عبارة عن الرابطة الشرعية بين الجنسين ولا تتم هذه الرابطة إلا في حدود التي يرسمها المجتمع"⁽²⁾ وعليه فإنه واجب ديني بالدرجة الأولى.

(1) حورية بودليو. مقارنة أنثروبولوجية لظاهرة ارتفاع سن الزواج لخريجات الجامعة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2011-2012، ص12.

(2) مصطفى بوتقوشنت. دراسة اجتماعية الزواج والشباب الجزائري، دار المعرفة، الجزائر، 2005 ص26.

كما يمكن القول بأنه العلاقة التي أباحها المجتمع واعترف بها في عملية الاتصال الجنسي بين الرجل والمرأة قصد تكوين الأسرة بشرط أن تتصف بقدر من الاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية، كما أنه يقوي الروابط الاجتماعية ويجنب الفرد والمجتمع من الآفات الاجتماعية التي تهدم وتفكك بنية المجتمع، فالزواج يهدف إلى تحقيق مكانة اجتماعية لائقة بالفرد ويحدد سبب من أسباب بقاء النوع البشري واستمراره، إلا أن التحولات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية أدت إلى إحداث تغييرات في نظام الزواج من حيث السن وأسلوب الاختيار، الأمر الذي أدى إلى انتشار ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج وخاصة في المجتمعات الحضرية.

فتأخر الزواج من أهم الظواهر التي تستحق البحث والدراسة فهي ظاهرة اجتماعية تعرفها كل المجتمعات بنسب متفاوتة، حيث تختلف من بيئة لأخرى لاختلاف العوامل المشكلة لكل بيئة، كما تختلف النظرة إليها من أسرة لأخرى أيضا، فهي تمس أهم ركيزة في المجتمع الجزائري ألا وهي شريعة الشباب إناثا وذكورا على حد سواء، والتي قد تكون نتيجة عدة ظروف اجتماعية، واقتصادية، وثقافية.

ولقد أكدت الإحصائيات أن ظاهرة تأخر الزواج فرضت نفسها على واقعنا، إذ كشفت الإحصائيات المقدمة من طرف الديوان الوطني للإحصاء بالمجتمع الجزائري

سنة 2004 وجود إحدى عشر مليون عانسا بزيادة سنويا تقدر بمائتين ألف فتاة وسجل

ذات المصدر أن 93% من هؤلاء العوانس بلغت سن اليأس تجاوزت 35 سنة" (1).

وأما الاحصائيات الصادرة عن الديوان الوطني للإحصاء سنة 2007، فإن نسبة

العزوبة في صفوف الرجال بلغت 32,5% وهو ما يعادل نحو 5 ملايين أعزب في

حين قدرت في صفوف النساء 27% أي نحو 4 ملايين امرأة عزباء (2).

ولقد تطرقت مجموعة من الدراسات لموضوع تأخر الزواج نذكر منها: دراسة "محمد

بوعليت" (3) 2003-2004، والتي تطرق فيها إلى البحث عن أسباب تأخر سن الزواج

في المجتمع الجزائري، وتوصلت الدراسة إلى ذكر مجموعة من النتائج أهمها أن

أسباب تأخر الشباب عن الزواج هي أسباب تتعلق بالنسق العام وهذا التأثير نتيجة

لعوامل تتعلق بالتغيير الاجتماعي وخصائص ترتبط بالتحول الديمغرافي، وأما دراسة

"جلال السناد" (4) كلية التربية جامعة دمشق 2007 حول تأخر سن الزواج لدى الشباب

الجامعي الذي حاول من خلاله الباحث الكشف عن أسباب تأخر الزواج وتوصل إلى

نتائج أهمها أن أفراد العينة يعطون الأهمية الكبرى لمشكلة السكن، وغلاه، والايجار،

(1) عبد الحكيم أسابع، العنوسة تهدد الأسرة العربية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2006، ص25.

(2) محمد قاسم حديون، دعائم الزواج المبكر (مداخلة في الملتقى حول ظاهرة تأخر الزواج لدى الشباب الجزائري) مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، العدد 22 الجزء الأول، 2010 ص52.

(3) بوعليت محمد، أسباب تأخر الزواج في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية على عينة من الذكور بالوسط الحضري العاصمي، مذكرة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2009 ص209.

(4) جلال السناد، تأخر سن الزواج لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية على طلبة دمشق، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية، دمشق، 2005، ص94.

ذلك أن إيمانهم بأن الزواج قسمة ونصيب، وارتفاع تكاليف المعيشة والحياة وفقدان الوالدين أو أحدهما ومسؤولية الفتى أو الفتاة عن تربية الإخوة وعدم رغبة الزوجة بالسكن مع أهل الزوج وحالة الأسرة الاجتماعية، وغلاء المهور، ومواصلة التحصيل العلمي ومستوى الدخل المنخفض للرجل وتقدير الفرد للأسرة إلى ينوي تكوينها.

وأما دراسة "أغبال حورية"⁽¹⁾ 2007 حول واقع العنوسة في المجتمع الجزائري- الأسباب والحلول- فقد اقترحت فيها بعض الحلول لمعالجة ظاهرة العنوسة والتي لم تلقى استجابة لدى عينة الدراسة كتعدد الزوجات الإعلان عن الزواج عن طريق الأنترنت والجرائد وهذا ما جعل الباحثة تقترح إعادة النظر في الأساليب التي يتم بها عملية الزواج وتسعى الهيئات المسؤولة لوضع حلول استراتيجية للحد من الظاهرة. والواضح أن ظاهرة تأخر الزواج عند الشباب فرضت نفسها على واقعنا، وتبين لنا من خلال عرض الدراسات أن معظم الأسباب المتمثلة في أزمة السكن وغلاء المهور والعمل أي الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها الشباب في المجتمع.

ولذلك فإن أهمية دراستنا لهذا الموضوع تكمن باعتبار أن الزواج هو الأساسي التي تقوم عليه الأسرة كوحدة أساسية في تكوين المجتمع والمركز الأول لكل التفاعلات الاجتماعية التي تنشأ بين أفراد الأسرة الواحدة وأساس توسع العلاقات الاجتماعية، فهو

(1) أغبال حورية، واقع العنوسة في المجتمع الجزائري، الأسباب، الحلول، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2007، ص146.

ظاهرة تميز المجتمعات الإنسانية عن بعضها البعض حيث يمثل الزواج مرحلة حساسة يمر بها كل الشباب، لكن هذا الزواج يرتبط بعدة عوامل اقتصادية واجتماعية، وتشكل البطالة، وغلاء المهور، وأزمة السكن وكذلك العامل التعليمي، ونظرا لأهمية هذه الظاهرة بالنسبة للفرد والمجتمع.

سنتكون هذه الدراسة كمحاولة للكشف عن بعض الأسباب والدوافع التي تؤدي إلى تأخر الزواج عند الشباب وخاصة في المجتمع الحضري إضافة إلى توجهات ومواقف الأفراد والمجتمع عن بعض المسائل المتعلقة بالظاهرة، كما أن في اختيارنا لهذا الموضوع بالذات لاحظنا تفشي الظاهرة في المجتمع الحضري، الأمر الذي يتطلب منها الدراسة وتقديم معطيات موضوعية ونتائج علمية حول الظاهرة.

فتأخر الزواج يعتبر من أخطر المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الجزائري بصفة عامة، ومدينة مستغانم بصفة خاصة، لذلك ارتأينا ضرورة البحث في جوانب هذا الموضوع للتعرف على الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى تأخر الزواج وانعكاساته على المجتمع بشكل عام وعلى الشباب بشكل خاص ومن هنا يمكن طرح التساؤل التالي:

ما هي الأسباب والدوافع التي أدت إلى انتشار ظاهرة تأخر الزواج عند الشباب في المجتمع الحضري؟

2-فرضيات:

1-تدني الأوضاع الاقتصادية وانخفاض الدخل وأزمة السكن، أدت إلى انتشار ظاهرة تأخر الزواج.

2-اهتمام الشباب بالتعليم ورغبتهم في الاستقلال المادي والمعنوي يؤدي إلى تأخر الزواج.

3-منهجية البحث:

المنهج:

إن طبيعة الدراسة والإشكالية المطروحة هي تجعل الباحث يختار منهج معين حيث يعرف المنهج بأنه "عبارة عن مجموعة عمليات وخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق بحثه"⁽¹⁾ فمسألة المنهج أساسية في جميع العلوم المعروفة من قبل الإنسان، فهو السبيل هو الذي يوصل الباحث إلى الحقيقة تقول الفرنسية "مادلين غرافيتز": " مجموعة من العمليات الذهنية التي يحاول من خلالها علم من العلوم بلوغ الحقائق المتوخاة مع إمكانية تباينها والتأكد منها"⁽²⁾ ونظرا لاختلاف غايات كل باحث، فالمناهج تختلف، حيث طبيعة الموضوع هي التي تحدد لنا طبيعة المنهج الملائم للدراسة، وفي دراستنا هذه المندرجة تحت عنوان "تأخر الزواج عند الشباب في المجتمع الحضري"، ومن أجل التأكد من فرضيتها والبرهنة عليها ميدانيا، كانت الدراسة تحليلية تفسيرية لفهم هذه الظاهرة، بحيث أننا نجدنا المناسبة للموضوع، التي تود من خلالها معرفة الأسباب والدوافع التي أدت إلى تأخر الزواج عند الشباب في المجتمع

(1) رشيد زرواتي، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية (أسس علمية وتدريبية)، دار الكتاب الحديث، الجزائر، طر، 2004، ص105.

(2) فريديريك معتوق، منهجية العلوم الاجتماعية عند العرب والغرب المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1985، ص05.

الحضري، وهي " طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الحصول على أغراض محددة لوضعية أو مشكلة اجتماعية، وهو يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيراً كمياً وكيفياً"⁽¹⁾ فالمنهج يقوم على جمع البيانات وتصنيفها وتدوينها ومحاولة تفسيرها وتحليلها من أجل قياس ومعرفة تأثير العوامل على أحداث الظاهرة محل الدراسة ويهدف إلى استخلاص النتائج.

عينة البحث:

إن اختيار الباحث لعينة البحث من أهم الخطوات لنجاح البحث الاجتماعي لأنها من الأسس المنهجية التي يعتمد عليها الباحث في دراسته، وبما أن من الصعب دراسة كل أفراد المجتمع فإننا نختار عينة تكون ممثلة له، بحيث تحمل صفاته المشتركة وتكون بطريقة علمية دقيقة فهي "نموذجاً يشمل جانباً أو جزءاً من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث وتكون ممثلة له"⁽²⁾ فهي جزء من مجتمع الدراسة التي تجمع من البيانات الميدانية.

كما أن اختيار نمط العينة يتم وفق شروط منهجية تفرضها إشكالية وفرضيات البحث، وقد استلزم موضوع بحثنا العينة الصدفية، حيث يعتمد الباحث على اختيار

(1) محمد وليد، فريد أبو زينة، منهج البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007، ص96.

(2) عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان،

ط1، 1999، ص137.

عدد من الأفراد الذين نستطيع العثور عليهم في مكان ما وفي فترة زمنية محددة وبشكل عرضي أو عن طريق الصدفة⁽¹⁾، أي يتجه الباحث إلى عدد من الأفراد الذين يلتقي بهم صدفة ويعطي في هذا النوع من العينات عناصر مجتمع الدراسة الأصلي حرية الاختيار في المشاركة في الدراسة، بحيث "لا يكون هناك تحديد مسبق لمن شملتهم العينة بل يتم اختيار أفراد العينة من بين أول مجموعة يقابلهم الباحث بحيث يوافق هؤلاء على المشاركة في الدراسة"⁽²⁾.

مجالات الدراسة:

-المجال البشري: أجريت هذه الدراسة ووزعت استمارتها على عينة بلغ عددها 100 شاب من كلا الجنسين في مدينة مستغانم واعتمدنا على الفئات العمرية التالية من 18 إلى أقل من 25 ومن 25 إلى 30 سنة ومن 30 إلى أقل من 35 ومن 35 إلى 40 سنة.

-المجال المكاني: أجريت الدراسة في مدينة مستغانم.

-المجال الزماني: بدأت دراستنا لموضوع البحث في بداية السنة الجامعية وأما

الميدانية

أجريت خلال شهر أفريل وذلك من يوم 2017.04.19 إلى غاية 2017.04.23

والتي تم فيها توزيع الاستمارة.

(1) نفس المرجع، ص148.

(2) رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي وأساسياته النظرية وممارساته العملية، دار الفكر المعاصر، دمشق، سورية، ط1، 2000، ص314.

التقنية المستعملة في البحث:

اعتمدنا في هذه البحث على تقنية الاستمارة باعتبارها تقنية هامة من التقنيات المستعملة في جمع المعطيات، "فهي من أهم أدوات البحث في العلوم الاجتماعية وأكثرها انتشارا وشيوعا كونها تتسم بالشمول والاتساع ولذلك تعتبر الاستمارة الوسيلة العلمية التي

تساعد الباحث على جمع الحقائق والمعلومات من المبحوث"⁽¹⁾، إذ تفرض على المبحوث التقيد والالتزام بأسئلة موضوع البحث، "فهي أداة مفيدة من أدوات البحث العلمي للحصول على الحقائق والتوصل إلى الوقائع والتعرف على الظروف والأحوال ودراسة المواقف والاتجاهات والآراء"⁽²⁾ ويتطلب إعداد تصميم الاستمارة وتجمع بمقتضاها البيانات المطلوبة ومجموعة من الأسئلة، وقد وضعنا 29 سؤالا للإجابة عليه من طرف المبحوث بين مغلقة ومفتوحة، فتشمل أسئلة بداية الاستمارة البيانات الشخصية الخاصة بالمبحوث، الجنس، السن، المستوى التعليمي والوضعية المهنية، والمحور الأول للظروف الاقتصادية دخل في تأخر سن الزواج والمحور الثاني اهتمام الشباب بالتعليم ورغبتهم في الاستقلال المادي والمعنوي يؤدي إلى تأخر الزواج.

(1) محمد شفيق، البحث العلمي: الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الأردن، 1985، ص76.

(2) رجاء وحيد دويدري، المرجع السابق، ص329.

صعوبات البحث:

إنه من الطبيعي أن يواجه الباحث صعوبات تعرقل مساره أثناء القيام ببحث علمي، ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة أن بعض المبحوثين رفضوا ملاً الاستمارة، ومنهم من تعاون في ملئها والتغافل عن بعض الأسئلة، كما أن ما يقارب 10 استمارات لم ترجع لنا.

4-تحديد المفاهيم المستخدمة في البحث:

تعتبر عملية تحديد المفاهيم من الخطوات الأساسية في البحث العلمي لأنها تساعد الباحث على توضيح المعالم الرئيسية للدراسة وتستطيع من خلالها أن يوجه البحث إلى المسار الذي يخدم أهدافه ويتوافق مع معطيات وطبيعة المجتمع أو الظاهرة المدروسة وضبط معانيها بشكل دقيق الأبعاد أي غموض قد يحيط بمسار البحث.

مفهوم الزواج:

يعتبر الزواج الوسيلة المثلى لبناء مجتمع متزن، لذلك جاءت عدة تعاريف لحصر هذا المفهوم نذكر منها:

"الغة: زوج، يزوج، زواجا، يعني: اقتران أحد الشيين بالآخر واجتماعهما بعدما كان كل واحد منهما منفردا، وقد شاع هذا المفهوم للدلالة على اقتران الرجل بالمرأة على سبيل الدوام والاستمرار"⁽¹⁾، "كما يعبر عن الضم والجمع والتداخل"⁽²⁾.

واصطلاحا يعرف الزواج في المادة الرابعة من قانون الأسرة الجزائري أنه عقد يتم بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون

(1) محمد شفيق، التشريعات الإسلامية العملية الأسرية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2002، ص139.

(2) عمر رضا كحالة، سلسلة البحوث الاجتماعية للزواج، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ص06.

والمحافظة على الأنساب"⁽¹⁾، فالزواج هو العلاقة التي أباحها المجتمع واعترف من خلالها بعملية الاتصال الجنسي بين الرجل والمرأة قصد تكوين أسرة.

ويعرفه وستر مارك Wester Mark على "أنه اتحاد الرجل والمرأة واتحاد يعترف به المجتمع عن طريق حفل خاص"⁽²⁾ بمعنى إقامة حفل زفاف، وأما أوغست كونت يعرف "الزواج بالاستعداد الطبيعي والاتحاد التلقائي بين الجنسين نتيجة لتفاعل الغريزة مع الميل الطبيعي المزود به الكائن الحي، كما أنه الأساس الأول في البنين الاجتماعي"⁽³⁾ وأما سمنر Sumner عرف الزواج على أنه "ارتباط قائم بين الرجل والمرأة بهدف التعاون على تحقيق الضروريات المعيشية والغرض هو إنجاب الأطفال في نطاق اجتماعي طالما كان ارتباطهما قائما"⁽⁴⁾، وأما مفهوم الزواج عند مادلين قرافيتز Madeleine Grawitz هو "مؤسسة تشكل بواسطتها علاقة طبيعية بين رجل وامرأة تخضع للقوانين الاجتماعية والمرتبطة بثقافة مجتمع من مجتمعات"⁽⁵⁾، إن ما نلاحظه من خلال هذه التعاريف أن التركيز في محتواها لمعنى الزواج ينسب على الاعتراف الاجتماعي باعتباره

(1) مليكة لبديري، ظاهرة لجوء الشباب لإعلانات الزواج عبر الصحافة في المجتمع الحضري الجزائري، مذكرة

ماجستير، قسم علم النفس وعلم التربية، الجزائر، 1999، ص24.

(2) مصطفى بوتقوشنت، المرجع السابق، ص12.

(3) مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص32.

(4) مصطفى بوتقوشنت، المرجع السابق، ص13.

(5) مصطفى بوتقوشنت، المرجع السابق، ص13.

خاصية هامة من خواص الزوج، ولا يعتبر الرجل والمرأة زوجين حتى تنفذ الشروط التي يفرضها القانون أو تحتمها العادة الاجتماعية.

أما إذا انتقلنا إلى تعريف الزواج كما جاءت به الديانات السماوية خاصة الإسلامية نجد أن فكرته دائما متصلة بالعقيدة، فهو أداء الفريضة التي أمر الله بها عباده، وهو أيضا ميثاق ترابط وتماسك بين الرجل والمرأة حيث قال الله تعالى "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء"⁽¹⁾، إن الزواج هو "القرار الأول وعملية حدثت وتحدث عبر التاريخ الإنساني، وهو سلوك اجتماعي لا يتحدد فقط برغبات الشخص، بل وفق معايير المجتمع، ويساهم بقدر كبير في تنظيم الجماعة والغريزة الجنسية، وهو يقوم على تفضيل العلاقة الدائمة بين الطرفين، والرغبة في الحياة المشتركة وله فوائد صحية وأخلاقية واجتماعية"⁽²⁾ وأما الزواج من الناحية البيولوجية هو ضرورة من أجل الحقائق المتعلقة بالتناسل وتربية الأطفال، إضافة إلى ما ذكر فيما يخص معنى الزواج نلاحظ أنه بالرغم من أن الزواج هو الوسيلة الوحيدة لضمان الاستقرار داخل العائلة وكذلك المجتمع هناك بعض الاتجاهات السائدة في معظم

(1) سورة النساء، الآية 01.

(2) الساعاتي سامية، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص 17.

المجتمعات المنحصرة خصوصا الغربية والتي ترى في الزواج مؤسسة اجتماعية
يستطيع

الرجل والمرأة من خلالها العيش معا تحت سقف واحد لسد الحاجات العاطفية
والجنسية، وعند إنجاب الأطفال يكون هناك القيام بتربيتهم والنفقة عليهم مع تأدية
الواجب الكامل نحو أفراد الأسرة دون أن يكون هناك عقدا زواجيا مسجلا بطريقة
رسمية وقد يرجع سبب هذا الأخير إلى التمسك بالحرية الشخصية وكذلك لتسهيل
عملية الانسحاب لطرفي الزواج دون اللجوء للمحاكم والقضاة في حالة عدم التفاهم
وعمل كهذا في مجتمعنا العرفي يلقي تنديد ومعارضة شديدة لأن الشريعة الإسلامية
تحرمه ولا يعتبر زواجا وإنما زنا وفي هذا الصدد يقول "الدكتور إحسان محمد
الحسن"⁽¹⁾ في الحقيقة إن الزواج المثالي لا يستهدف فقط سد الحاجات الجنسية
للزوجين وإنجاب الأطفال وإنما يهدف إلى ترسيخ الروابط الاجتماعية والشرعية
والقانونية والأخلاقية والاقتصادية بين الجماعات القرابية والفئات الأخرى التي تدخل
فيه وتخضع للأوامر وشروطه ومتطلباته، وعليه يمكن تعريف الزواج على أنه مؤسسة
اجتماعية تربط بين الرجل والمرأة، تهدف إلى بناء الأسرة وهو الوسيلة التي يعتمد
عليها المجتمع لتنظيم المسائل الجنسية، فالزواج علاقة متعارف عليها ولها أساس في
القانون والمجتمع والدين.

(1) إحسان محمد الحسن، العائلة القرابة والزواج، دراسة تحليلية في تغيير نظم العائلة القرابة والزواج في المجتمع
العربي، دار الطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1971، ص17.

مفهوم تأخر الزواج:

"التأخر يعني في اللغة عكس التقدم، وتأخر الزواج في دراستنا هذه نقصد به ارتفاع سن الزواج، فمفهوم تأخر الزواج يعني مضمونه تجاوز السن المحدد والملائم للزواج التي يفرضها المجتمع ويراها ملائمة وكل من تجاوز هذه السن يعتبر متأخر عن الزواج"⁽¹⁾، فتأخر الزواج يعني زواج الفرد رغم تجاوزه للسن المناسبة وذلك نتيجة لظروف، وعليه فإن تأخر الزواج هو بلوغ الشباب سن معين دون الإقدام على خطوة الزواج التي تعتبر أساسية في حياة الشاب أو الفتاة بحيث يقوم بالانتقال إلى حياة جديدة ومسؤولية جديدة.

مفهوم المجتمع الحضري:

"كان من النادر استخدام كلمة حضري في اللغة الإنجليزية urban فيما قبل القرن التاسع عشر وتضمن قاموس أوكسفورد المختصر تعريف لها أنها كل ما يتصل بالمدن أو حياة المدينة وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية urban وهي اصطلاحا كان الرومان

(1) عادل بعزة، أسباب تأخر الزواج في الجزائر وأثره على الخصوبة في الجزائر، دراسة مقارنة بين المسح الجزائري حول الأم والطفل والمسح الجزائري حول الأسرة، رسالة ماجستير في الديمغرافي، جامعة الحاج لخضر، 2009، ص24.

يستخدمونه للدلالة على المدينة وخاصة الرومان"⁽¹⁾، والمجتمع الحضري هو مجتمع المدينة عند علماء الاجتماع ويتميز هذا المجتمع بعدة سمات مثل التعقيد والتباين وتقسيم

العمل وارتفاع المستوى التكنولوجي وتباين السلوك وتقديم التنظيم الاجتماعي وتعدد أنساق التفاعل الاجتماعي وللاتجناس وسدة الحراك الاجتماعي وكثافة السكان وكبر الحجم⁽²⁾، ويوضح هذا التعريف خصائص المجتمع الحضري أي خصائص الحياة الحضرية حيث يبرز عدة سمات تتميز بها المدينة، وجاء هذا التعريف من منظور علماء الاجتماع الحضري الذين يركزون أثناء دراستهم للمدينة على أنها ظاهرة اجتماعية، ويعرفه ريد فيلد على "أنه ذلك المجتمع الذي يتصف بخصائص نمطية وهي عكس الخصائص التي يميزها المجتمع الشعبي وهذه الخصائص النمطية التي يتميز بها المجتمع الحضري هي عدم العزلة اللاتجناس، التباين، تقسيم العمل، ارتفاع المستوى التكنولوجي، تباين الأنماط السلوكية⁽³⁾، وتقوم العلاقات في هذا المجتمع على التعاقد والمصلحة ولا تقوم على القرابة والحوار، الضوابط في هذا المجتمع رسمية وليست عرفية، السلوك عقلي أكثر منه تلقائي، يقوم العمل على التنافس ولا يقوم على العمل العائلي التعاوني، تكون الروابط الاجتماعية فيه غير شخصية وغير مباشرة،

(1) محمد الجوهري، علياء شكري، علم الاجتماع الريفي والحضري، دار المعارف، القاهرة، 1981، ص319.

(2) السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعة، مصر، 2001، ص74.

(3) عدنان أبو مصلح، معجم علم الاجتماع، دار أسامة الشرق الثقافي، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص429.

ويشير هذا المفهوم أن المجتمع يتميز بالتعقيد وتقسيم العمل واللاتجانس، وأن المجتمع الحضري هو مجموعة من الأفراد تقطن في البيئة الحضرية (المدينة) وتتسم بأسلوب حياة معين يتجاوب مع بعض خصائص الحجم والكثافة"، أما لويس ورت فإنه يبين ويشرح هذه الخصائص في مقالته تباين التحضر كأسلوب للحياة فهي عنده كثافة سكانية عالية ولاتجانس في الأنماط السلوكية وعلاقات تعاقد ومصلحة ومنفعة بدلا من علاقات قرابة وحوار وضوابط رسمية محل الضوابط العرفية التقليدية والروابط غير الشخصية⁽¹⁾ ويوضح لويس ورت في تعريفه هذا أن الحجم والكثافة واللاتجانس متغيرات أساسية أو خصائص مميزة للمجتمع الحضري وينتج عن هذه المتغيرات خصائص مثل تحول العلاقات الأولية إلى علاقات ثانوية، ومنه فالمجتمع الحضري هو مجتمع المدينة أو المجتمع المنظم الذي يسوده أسلوب الحياة الحضرية في جميع أنظمتها الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية والثقافية، كما يتميز بالتعقيد على مستوى العلاقات الاجتماعية وتتسم بالحراك الاجتماعي والكثافة والحجم السكاني العالي.

مفهوم الشباب:

يعد مفهوم الشباب من المفاهيم التي لازال الجدل قائم حولها وذلك لاستحالة تجاوب الصعوبة في التحديد لأن أية محاولة لرسم حدود واضحة لهذه الفئة أمر غير سهل، لهذا سنقدم أهم التعاريف لمفهوم الشباب التي وردت في الحقول المعرفية.

(1) نفس المرجع، ص 423.

لغة: يمكننا القول بأن مفهوم الشباب يقصد به الفتاء والحادثة. شب، شبابا وشبية، والشباب جمع شاب وكذلك الشبان⁽¹⁾ وأصل كلمة شباب هو شب بمعنى صار فتيا.

وأما عن التعريف الاصطلاحي: فكما جاء سابقا فهو أمر صعب في العلوم الاجتماعية

وكل محاولات التحديد هي إجرائية وهذا نتيجة لتبني اتجاهات مختلفة في تحديد مفهوم الشباب ومن أهم هذه الاتجاهات هي:

الاتجاه الديمغرافي يحاول هذا الاتجاه تحديد مفهوم الشباب وفقا لمعيار السن فهم يعتبرون الشباب مرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان والتي يكتمل فيها النمو الجسمي والعضوي وكذلك نضجه العقلي والنفسي على نحو يجعل المرء قادر على أداء وظائفه المختلفة، ولكنهم يختلفون فيما بينهم في تحديد بداية ونهاية هذه السن، فهناك من يرى أن الشباب هم الشريحة العمرية تحت سن العشرين ويرى آخرون أنها الشريحة ما بين خمسة عشر عاما وعشرين عاما ويمتد بها آخرون حتى سن الثلاثين.

وقد اعتمدت الأمم المتحدة عام 1980 معيار العمر كمحدد لفترة الشباب بأنها الشريحة التي تمتد بين 15-30 سنة⁽²⁾، والمعيار العمري مع بساطته ووضوحه ومع تميزه بالواقع يصعب الاتفاق عليه بين سائر المجتمعات.

(1) ابن منظور، لسان العرب، المجلد 3، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، 1997، ص388.

(2) محمد سيد فهمي، العولمة والشباب من منظور اجتماعي، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 2007، ص86.

وأما الاتجاه البيولوجي يؤكد على ارتباط مرحلة الشباب باكتمال البناء العضوي للفرد من حيث الطول والوزن واكتمال نمو كافة الأعضاء والأجهزة الوظيفية الداخلية والخارجية في جسم الإنسان وعلى هذا يحدد علماء البيولوجيا "سن الشباب بأنها السن ما بين ست عشر وثلاثين عاما باعتبار أنها الفترة التي تحتوي على أقصى أداة الوظيفي للجسم والعقل معا"⁽¹⁾، فالشباب هو مرحلة من مراحل العمر تقع بين الطفولة والشيوخة وهي تتميز من الناحية البيولوجية بالاكتمال العضوي ونضوج القوة.

وأما الاتجاه السيكولوجي يرى أن الشباب ليس مرحلة عمرية تتحدد بين بسن معينة وإنما حالة نفسية بمعنى آخر وحسب رأي علماء النفس أن مرحلة الشباب ترتبط باكتمال البناء الدافعي للفرد في ضوء استعداداته واحتياجاته الأساسية واكتمال نمو كافة جوانب الشخصية الوجدانية والمزاجية والعقلية بشكل يمكنه من التفاعل السوي مع الآخرين⁽²⁾ وبمعنى آخر يرى هذا الاتجاه أن الشباب حالة عمرية تخضع لنمو بيولوجي من جهة وثقافة المجتمع من جهة أخرى، ابتداءً من سن البلوغ وانتهاءً بدخول الفرد إلى عالم الراشدين الكبار.

وأما الاتجاه الاجتماعي يرى أن الشباب ظاهرة اجتماعية تشير إلى مرحلة من العمر تعقب مرحلة المراهقة. وتبدو خلالها علامات النضج الاجتماعي والنفسي

(1) ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص30.

(2) محمد خواجه، الشباب العربي، دراسات في المجتمع العربي المعاصر، الأهالي للطباعة والنشر، مصر، بدون بدون سنة، ص100.

والبيولوجي واضحة، ويعد الشباب من أكثر الشرائح الاجتماعية تفاعلا مع التغيير الحادث في المجتمع⁽¹⁾، بحيث يعتمد علماء الاجتماع في تحديد مفهوم الشباب على طبيعة ومدى

اكتمال الأدوار التي يؤديها الشباب، فهم يرون أن فترة الشباب تبدأ عندما يحاول المجتمع

تأهيل الفرد اجتماعيا وثقافيا ومهنيا ليحتل مكانة اجتماعية يؤدي فيها دورا أو أدوارا في بناء المجتمع، وتنتهي هذه الفترة حينما يتمكن الفرد من احتلال مكانته الاجتماعية ويبدأ في أداء أدواره في السياق الاجتماعي بشكل ثابت ومستقر وفقا لمعايير ونظم هذا المجتمع⁽²⁾، فالشباب يمثل حقيقة اجتماعية أكثر منها بيولوجية، ومعنى ذلك أن هناك اتجاها آخر يأخذ بمعيار النضج والتكامل الاجتماعي للشخصية، ويميل أصحاب هذا المعيار إلى تحديد مجموعة من المواصفات أو الخصائص التي تطبق كمقياس على أفراد المجتمع، بحيث نستطيع أن نميز الشاب عن غيرهم من الفئات بغض النظر عن مرحلة العمر⁽³⁾، فمرحلة الشباب صعبة التحديد وهي تختلف من فرد لآخر ومن جنس إلى جنس، ومن ثقافة إلى ثقافة وتكون هذه الفروق من خلال المعايير التي يرتكز

(1) الساعاتي سامية، الشباب العربي التغيير الاجتماعي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003، ص15.

(2) ملكة أبيض، الثقافة وقيم الشباب، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، 1984، ص57.

(3) محمد علي محمد، الشباب العربي والتغيير الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985، ص20.19.

عليها الدارسون المختلفون، فالشباب ينتظر ضمان نوع من المستقبل الذي يؤهلهم إلى العيش في رفاهية، وبالتالي يسعى إلى الحصول على نوع من التكوين المساعدة على ضمان ذلك المستقبل (1) أي أنها المرحلة التي يتحدد فيها مستقبل الإنسان سواء مستقبلة المهني أو مستقبلة العائلي.

"مفهوم غامض ليس له حدود واضحة أو مضبوطة وهذا ما أكده بير بورديو Pierre Bourdieu في مؤلفة Question de sociologie –والجزء المعنون –La jeunesse

n'est qu'un mot بأن هناك اتجاها عاما في علم الاجتماع يعتبر الحدود بين الأعمار

والشرائح العمرية حدودا اعتباطية، فنحن لا نعرف أين ينتهي الشباب لتبدأ الشيخوخة مثلما لا يمكننا أن نقدر أين ينتهي الفقر ليبدأ الغنى، وتتجلى هذه الصعوبة بوضوح في تنوع المراحل العمرية للشباب" (2) بمعنى الغموض الذي يسود تحديد مفهوم الشباب يحدث جدلا كبيرا عند الباحثين إلا أنه هناك نقاط تقاطع بينهم يكاد يجمع الباحثون حولها كون فئة الشباب الفئة المعنية تتأثر بكل التحولات والتغيرات التي تحدث في

(1) عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاتها، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ط2، العدد 86، الكويت، 1985، ص28.

(2) عيسات وسيلة، جدلية التقليد والحداثة في المجتمع الجزائري الشبابي، مقارنة للغير والصراع القيمي، لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة وهران، الجزائر، 2015-2016، ص38.

المجتمع الاقتصادي الأسري، وعالم الشغل والتكنولوجي وكل التغيرات التي طرأت على العلاقات الاجتماعية والأنماط المعيشية.

5- النظرية المستخدمة في البحث:

النظرية البنائية الوظيفية:

النظرية أو ما نسميه في العلوم الإنسانية والاجتماعية بالجانب النظري للدراسة فهو فصل وخطوة ملمة في كل بحث علمي موضوعي، النظرية هي الخطوة التي من خلالها نفهم طريقة تفسير الموضوع أو الظاهرة المراد دراستها، موضوعنا هو ظاهرة تأخر الزواج لدى الشباب في المجتمع الحضري.

تأخر الزواج هو ظاهرة حديثة الوجود فهو علامة من علامات التغير الاجتماعي في مجتمع الدراسة، وبما أن الموضوع ارتبط بنظام اجتماعي مهم في تكوين المجتمع ألا وهو الزواج الذي بدوره يمثل المؤسسة الوحيدة التي من خلالها تتكون الأسرة، فالتغير الذي عرفه سن الزواج له علاقة بما عرفته الأسرة والمجتمع بصفة عامة من

تغيرات وتبديلات، وعليه وخلال بحثنا وجدنا أنفسنا ندرس الأسرة والمجتمع بصفة عامة لكون المجتمع هو وحدة حية مركب ومعقد، ومبدأ التعاون أو التضامن هو الذي يحكم المجتمع ويسيطر عليه، ويسمى هذا المبدأ "بتقسيم العمل وتوزيع الوظائف الاجتماعية والأدوار⁽¹⁾ الذي وضعه "داميل دوركايم" في كتابه " De le dirision de travail social" وقد كان فكر دوركايم حول المجتمع وتقسيم العمل ممهدا لظهور النظرية الوظيفية التي ترى أن المجتمع مجموعة لامتناهية من البنى والنظم كل منها يقوم بدور محدد ومكمل لأدوار

البنى الأخرى، مثل البنية الأسرية التي تقوم على نظام الزواج، فتحول هذه البنية من أسرة موسعة إلى أسرة نووية غيرت أدوار الأفراد ومن بينهم أدوار المرأة، وارتفع سنها دون زواج هو ما نحاول فهمه وتفسيره من خلال هذه الدراسة.

تأخر الزواج عند الشباب، ارتبط بتغيرات بنائية وظيفية عرفها المجتمع انطلاقا من الأسرة والتي تعتبر البنية الأساسية في تكوين المجتمع إلى مختلف المؤسسات المكونة للمجتمع بصفة عامة والتغير في الأسرة يتجلى في تغير بنيتها ودورها وبالتالي تغير أدوار أفرادها.

لفهم الظاهرة وتفسيرها من الناحية النظرية ارتأينا العودة إلى النظرية البنائية الوظيفية، وهي من بين النظريات المكونة للنظرية الاجتماعية التي من خلالها عرف

(1) حورية بودليو، مقارنة انثروبولوجية لظاهرة ارتفاع سن الزواج لخريجات الجامعية، المرجع السابق، ص

المجتمع على أساس أنه جملة من البنى الاجتماعية لكل بنية وظيفة تؤديها في المجتمع وأي تغير في إحدى البنى يتغير المجتمع كله، وبرزت النظرية البنائية الوظيفية إلى الوجود في مجال الاجتماعية والأنثروبولوجية، من خلال أفكار وكتابات كل من العالمين البريطانيين "برونسلو مالينوفسكي" الذي عاش بين (1884-1942) و"راد كليف براون" (1881-1955) ⁽¹⁾ إذ يرى مالينوفسكي أن ثقافة أي مجتمع تنشأ وتتطور في إطار إشباع الحاجات البيولوجية للأفراد، وتنشأ النظم الاجتماعية عادة وتعديل لتحقيق هذه الحاجات وتلبية هذه الرغبات، فالزواج مثلا هو أساس تكوين الأسرة وهو نظام اجتماعي تتحقق من خلاله عدة حاجات كالحاجة الجنسية والسكنية الروحية، بالإضافة إلى الوظيفة التي تتحقق من خلاله وهي تكوين أسرة وإنجاب الأولاد والتربية ونقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل وتجديد المجتمع.

فمن وجهة نظر "مالينوفسكي" فالثقافة تتكيف وتتغير لتعمل على أداء وظيفتها لإشباع الحاجات الإنسانية المتغيرة بتغير الزمن والظروف الحياتية مع ضرورة تواجد أدوات ووسائل مادية، بالإضافة إلى قواعد ونظم لأحكام الضبط الاجتماعي، علاوة على وجود تقسيم للعمل يقوم على أساس الجنس والسن، وبالتالي تتحدد الأدوار والأوضاع بين أفراد المجتمع الواحد، هذا ما أسماه بالتنظيم الاجتماعي ⁽²⁾، أي أن مالينوفسكي ربط الثقافة بكل جوانبها المادية والمعنوية بالحاجات الإنسانية، فالثقافة هي

(1) حسن فهميم، قصة الأنتروبولوجيا، فصول في تاريخ علم الإنسان، عالم المعرفة، الكويت، العدد 98، 1986، ص 128.

(2) حسن فهميم، المرجع السابق، ص 129.

عبارة عن كيان كلي وظيفي متكامل يماثل الكائن الحي، فلا يمكن فهم دور من الأدوار لأحد أعضائه إلا في ضوء علاقته بباقي الأعضاء (1).

باعتبار الزواج من النظم الاجتماعية النابعة من ثقافة المجتمع، والذي يعمل على تحقيق غاية من غايات الوجود الإنساني، وهو تكوين أسرة وإنجاب الأطفال وبالتالي تحقيق رغبات نفسية ومادية، وتأخر سن الزواج ما هو إلا تعديل طرأ على الزواج كنظام اجتماعي ليخدم التغير الذي عرفه المجتمع والأسرة والفتاة التي أصبحت لا تتزوج إلا بعد تحصيل الشهادة الجامعية والعمل، ولكن بما أن الزواج كان ولفترة ليست بالبعيدة يتم في سن مبكرة للفتى كما للفتاة، فالزواج المبكر حضي بقيمة عالية في المعتقد الشعبي، فهو عصمة من الزلل وصيانة للشباب والشابة من الوقوع في الفتنة والإغواء، وكثيرا ما نستند في رأينا هذا إلى قول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج" (2)، فتأخر الزواج هو تغير اجتماعي عرفه المجتمع لطالما كان الزواج في نظره هو غاية كل شاب سواء رجل أو امرأة، فكيف يمكن تفسير هذا التأخر في سن الزواج وعلاقته بالمتغيرات الاجتماعية الأخرى والفئات الاجتماعية الأخرى.

(1) نفس المرجع، ص 129.

(2) الساعاتي سامية، المرأة والمجتمع المعاصر، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص 172.

تناولنا ظاهرة تأخر الزواج من وجهة نظر بنائية وظيفية، أين حاولنا التعرف على كيفية تأثير التغيرات الوظيفية والبنائية في المجتمع على الشاب وتأخر الزواج والعكس، لذلك حاولنا فهم التغير الحاصل في سن الزواج من خلال التغيرات التي عرفتتها الأسرة بصفة عامة من حيث البنية والوظيفة وطبيعة الأدوار التي اكتسبها الشباب (شاب أو شابة) في ظل كل هذه التغيرات.

ومن بين الأسباب التي جعلتنا نعتمد في دراستنا على النظرية البنائية الوظيفية في تفسير المظاهر المتعلقة بظاهرة تأخر سن الزواج عند الشباب في المجتمع الحضري هو ما تضمنته النظرية البنائية الوظيفية من مبادئ وأسس ساعدت على فهم وتفسير الظاهرة في ميدانها وتتلخص هذه المبادئ فيما يلي:

*يتكون المجتمع من أجزاء ووحدات تختلف بعضها عن بعض، وعلى الرغم من اختلافها إلا أنها مترابطة ومتساندة.

*المجتمع يمكن تحليله تحليلاً بنيوياً وظيفياً إلى أجزاء أولية لكل جزء الدور الذي يؤديه في البنية ككل.

*الأجزاء التي تحلل إليها الظاهرة الاجتماعية هي أجزاء متكاملة، كل جزء يكمل

الآخر

وأى تغيير يطرأ على أحد الأجزاء لابد أن ينعكس على بقية الأجزاء الأخرى وبالتالي يحدث ما يسمى بالتغير الاجتماعي.

*الوظائف التي يؤديها المجتمع وأفراده هي لإشباع حاجاتهم المختلفة.

*وجود نظام قيمي أو معياري يسير البنى الهيكلية للمجتمع، فالنظام القيمي هو الذي يحدد المواقع والأدوار لأفراد المجتمع، كما أنه يحدد أساليب التعامل والاتصال بين الأفراد ونوعية العلاقات في المجتمع الواحد.

مبدأ بارسونز حول النظرية البنائية الوظيفية:

للتعمق في فهم ظاهرة تأخر الزواج وتفسيرها من خلال الحياة الاجتماعية لعينة البحث فقد اعتمدنا على مبدأ بارسونز حول النظرية البنائية الوظيفية.

المبدأ الذي يرى الحياة الاجتماعية من خلال أفكار البشر، وخاصة من خلال معاييرهم وقيمهم، "والمعايير هي تلك القواعد المقبولة اجتماعيا والتي يستخدمها البشر في تقرير أفعالهم، أما القيم فأفضل وصف لها أنها ما يعتقد البشر كما يجب أن تكون عليه الحياة، ولها الأثر في تحديد أفعال البشر"⁽¹⁾ واعتمدنا على هذا المبدأ خلال دراستنا لتأخر الزواج من خلال أفكار وقيم الشباب وتأثيره على سن الزواج.

(1) حورية بودليو، مقارنة انثروبولوجية لظاهرة ارتفاع سن الزواج لخريجات الجامعة، المرجع السابق، ص32.

كما أننا انطلقنا في البحث عن الأسباب الذاتية، لتأخر الزواج من خلال وجهة نظر بارسونز حول الفعل الاجتماعي، أي أن كل النظريات الاجتماعية حول الفعل الاجتماعي تتجه حول ما أسماه بارسونز "النظرة الطوعية للعقل" حيث أنه ينظر للبشر على أنهم يقومون بالاختيار والمفاضلة بين أهداف مختلفة وبين وسائل مختلفة لتحقيق هذه الأهداف، وعليه فقد وضع بارسونز نموذجاً للعقل الإنساني الذي يتكون أولاً من الإنسان الفاعل، وهنا لدينا في بحثنا هذا الإنسان الفاعل هو الشاب كعينة للدراسة، ثانياً نطاق الأهداف والغايات التي تختلف في الترتيب من شاب لآخر أو من فتاة لآخرى، والمفاضلة بين مختلف هذه الأهداف (التعليم، العمل، البحث عن الاستقلال المادي والبحث عن شريك الحياة والزواج، وغيرها من الغايات)، بالإضافة إلى الوسائل الممكنة لتحقيق هذه الغايات، وفي كل هذه الحالات يمكن اعتبار الشاب كفاعل اجتماعي في حالة الاختيار والمفاضلة، باعتبار هذا الاختيار لا يتم في الفراغ وإنما باعتبار الشباب جزء من مجتمع ووسط بيئة مكونة من عدة مؤسسات وأفراد وعوامل ثقافية، مادية منها ومعنوية، هي التي تحدد الاختيارات المتاحة.

النظرية البنائية الوظيفية ونظام الزواج والأسرة:

تعد تحليلات الاتجاه البنائي الوظيفي من أحدث التحليلات التي تناولت وظائف الزواج والأسرة في المجتمع الصناعي الحديث، وبحثت في التكامل بين هذا النظام

والنظم الاجتماعية الأخرى (1) فالاهتمام السوسيولوجي به كنظام اجتماعي مع هذا الاتجاه الذي يرى أن المجتمع في تنافسه مع المجتمعات الأخرى ومع الطبيعة، لا يستطيع الحياة إلا إذا قام أعضاؤه من خلال أنشطهم المتنوعة بوظائفهم الاجتماعية بطريقة منسقة (2)، وأن يمارس كل جزء من البناء ما يتلاءم مع الوظيفة المناسبة، على أساس أن النظرية الوظيفية البنائية تقوم على أن كل بناء اجتماعي يتكون من مجموعة من الأنساق الإيكولوجية، الاقتصادية، القرابية والسياسية المرتبطة بعضها ببعض لتحقيق التكامل.

ولعل من أهم من درس نسق الزواج والأسرة في إطار النظرية البنائية الوظيفية، راد كليف براون ممثل المدرسة الإنجليزية، "فالبنائية الوظيفية نكر المسلمات التي تضمنها نموذج الرفاق أو الإجماع وحل محله مفهوم النسق الذي على افتراض التوازن والاستقرار يتضمن بعض المحددات التي توضح فهم التغير الاجتماعي"، "فالأسرة بالنسبة "لبارسونز" هي بمثابة نظام تتدمج في نظم فرعية لا يتسنى فهمها دون الرجوع إلى النظام الشامل وفهم السلوك الإنساني لا بد أن يكون من خلال تحليلنا بدون المعايير والقيم في

(1) فانتن الشريف، الأسرة والقاربة، دراسة الانثروبولوجية الاجتماعية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية،

2005، ص44.

(2) نفس المرجع، ص25.

الأفعال 'فهي الركيزة الأساسية في المجتمع وأي تغير أو خلل يطرأ على هذا البناء يؤثر

في المجتمع ولا يؤدي وظيفته كما كانت في السابق.

إن نظام الزواج عندما استطاع التوافق مع الظروف المتغيرة ومتطلباتها طور تصورات جديدة لما يجب أن يكون عليه، فمن المؤكد أنه في الوقت الذي كان فيه الشكل التقليدي للنظام بخصائصه نمطا ظهر لأسباب عملية وظروف مجتمعة، أصبح لنفس الأسباب والظروف أكثر استجابة للتغيرات، ليبدأ في الظهور نمطا جديدا أكثر تكيفا بما له من خصائص بنائية وظيفية تتماشى ومستلزمات العصر ومتطلبات (1) ولأن علماء الوظيفة المحدثين ومن بينهم هيربرت سينمر منتصف القرن 19، أرجعوا أسباب اختلاف أشكال الزواج وأنماط الأسرة إلى الظروف السائدة في المجتمع وليس لدرجة تطوره رفضوا بطبيعة الحال الاتجاه التطوري، واتجهوا في تفسيراتهم وتحليلاتهم إلى النظرية الوظيفية التي تنظر للمجتمع على أنه كائن عضوي يتكون من أبنية مترابطة في وحدة علبة ذات أجزاء متساندة بحيث أن أي تغيير يحدث في أي جزء منها يؤدي إلى تغيرات في الكائن العضوي وتعد الأسرة التي تتأسس كهدف من أهداف الزواج، أحد تلك الأجزاء أو الأبنية المكونة للمجتمع ككل (2).

(1) سيد عبد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006، ص80-ص81.

(2) فانتن الشريف، المرجع السابق، ص33.

وتجد الوظيفية البنائية في مؤسسة الزواج مركبا تنظيميا ووظيفيا لمواجهة الحاجة المجتمعية باستمرار تعويض الفاقد في العضوية الاجتماعية، وينطوي على الاتجاه الفيزيقي للأعضاء الجدد ورعايتهم وحمايتهم ووضعهم في نفس المراكز الاجتماعية عند البلوغ والنضج وعليه فوظائف الزواج الرئيسية أربعة وهي الإنجاب، رعاية وحماية الأعضاء الجدد داخل نطاق الزواج، الإحلال والتنشئة الاجتماعية.

الفصل الأول:

واقع تأخر الزواج في

المجتمع الحضري.

تمهيد:

شهد المجتمع الجزائري عدة تغيرات هامة في مختلف مجالاته والتي أثرت بدورها على نمط الحياة الاجتماعية بصفة عامة وعلى الزواج بصفة خاصة، حيث أصبح هذا الأخير يخضع لمعايير وقوانين المجتمع لبناء النوع الإنساني.

وأصبحت هناك قوانين في السن، لكن هناك بعض الأفراد لا يولون اهتمامهم لهذا السن وهذا نظرا لظروفهم الخاصة وهذا ما أدى إلى انتشار ظاهرة تأخر الزواج وعلى هذا ارتأينا في هذا الفصل المخصص لواقع تأخر الزواج في المجتمع الحضري.

1- نظرة ومفهوم الشباب للزواج:

الزواج هو الوسيلة الوحيدة لضمان الاستقرار داخل العائلة وكذلك المجتمع هناك، الاتجاهات السائدة في معظم المجتمعات المتحضرة، والتي ترى في الزواج مؤسسة اجتماعية يستطيع الرجل والمرأة من خلالها العيش معا، إضافة إلى هذا الزواج نظاما إلهيا فرضه الله تعالى وجعله أساسا في حياة الإنسانية، يمكن القول أيضا أنه بداية علاقات اجتماعية واقتصادية متحركة تتحدد وظيفيا بأطر المجتمع وطروقه التاريخية (1) ولهذا قد أولت الديانات السماوية أهمية كبيرة للزواج ولاسيما الإسلام الذي اعتبر الزواج نصف الدين، وهذا ما له من تأثيرات على الفرد والمجتمع على حد سواء، والمجتمع الجزائري عامة متمسك بدينه ومتشعب بثقافة واحدة، رغم التحولات والتغيرات التي طرأت عليه، فهناك بعض القيم التي لازالت مترسخة في أعماقه، وباعتبار الزواج من النظم الاجتماعية الناجمة عن ثقافة المجتمع.

فالزواج يحظى بأهمية كبيرة لدى الشباب الجزائري، بغض النظر على الظروف الصعبة التي يعيشها، وهذا ما لاحظناه من خلال دراستنا الميدانية التي حاولنا من خلالها معرفة كيف ينظر الشباب إلى الزواج؟ أي ماهي أهمية الزواج بالنسبة للشباب؟ وما هو مفهوم الزواج بالنسبة لهم؟ وماهي الدوافع الأساسية للزواج من وجهة نظرهم؟

(1) إحسان محمد حسن، العائلة القرابية والزواج، المرجع السابق، ص18.

وما لاحظناه هو أن معظم المبحوثين أجابوا أنه "إكمال نصف الدين"، "مرضاة الله"، "اقتداء بسنة الرسول-صلى الله عليه وسلم"، وهذا يدل على أن شبابنا يعرفون بأهمية الأخلاق والتربية ويرون أن الدين هو الأساس وعليه فإن الزواج هو "نظام اجتماعي يتصف بقدر من الاستمرار والامتثال للمعايير الاجتماعية وهو سنة الأنبياء والمرسلين شرعه الله لعباده من عهد آدم عليه السلام إلى الآن وحتى يوم القيامة"⁽¹⁾ فهو ظاهرة مقدسة أو على أنه "نظام إلهي خلقه الله وأثبتته الشرائع السماوية والكتب المقدسة كأساس الحياة الإنسانية"⁽²⁾ فهو يتمثل في طاعة أمر الله والرسول-صلى الله عليه وسلم- ويكون ذلك برغبة الفرد في إكمال نصف الدين وأيضا لتحسين الفرج وحماية الأعراض مع غض البصر واجتناب الفتنة والشهوات وكما جاء في إجابة بعض المبحوثين "الزواج له أهمية كبيرة عند الرجل مثلا إبعاده عن الزنا وعدم الوقوع في الحرام والابتعاد عن المحرمات"، إن رغبة الأفراد في إكمال نصف الدين وبعض المبحوثين يرون أن "الزواج أساس تكوين الأسرة، توفير الاستقرار في المجتمع، والحفاظ على النوع البشري، والوسيلة الوحيدة لإنجاب الأطفال" بمعنى أن "الزواج هو وسيلة لاستمرار الحياة ودوامها في إنجاب الذرية وهو حجر الأساس والدعم الكبري التي تقوم عليها بناء الأسرة"⁽³⁾، وإن استقرار المجتمع وتوازنه يرتكز في أساسه على استقرار الخلية الأولى المكونة له وهي الأسرة التي هي جماعة اجتماعية نظامية تتكون

(1) معن خليل عمر، علم اجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004، ص57.

(2) رايح درواش، علم الاجتماع العائلة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2012، ص161.

(3) محمد بيبي، إبراهيم دعبس، الأسرة في التراث الديني والاجتماعي، دار المعارف، مصر، 1995، ص16.

من رجل وامرأة. ويفضله يصبح الشباب مسؤولاً عن نفسه والأسرة التي يقودها لتوفير احتياجاتها ومتطلباته، وأنه يكسب الفرد مكانة اجتماعية وقيمة داخل مجتمعه، وأنه سبيل للخروج من الضغوطات التي تفرضها العائلة والمجتمع معا على العزاب، حيث أصبحت الفتاة العازبة ترى نفسها عبئاً على العائلة وأنها أقل قيمة من غيرها من الفتيات المتزوجات وهنا يقول الدكتور مصطفى بوتفوشنت "بأن الفتاة في انتظار مستمر لاحتلال مكانه اجتماعية ثابتة وبما أن المرأة في مجتمعنا وجدت لكي تتزوج وتتجب الأطفال لزوجها، فهي إذن لا تأخذ مكانتها إلا بعد "الزواج وكذلك الإنجاب خاصة لأن مجدها يكمن في هذا الأخير"⁽¹⁾ ولهذا فإن أهمية الزواج بالنسبة للمبوهين يكمن في تأسيس الأسرة، مكانة اجتماعية، إنجاب الأولاد وبعض آخر يرى أن الزواج "استقرار نفسي وإشباع الرغبات الغريزية وأنه السبيل الوحيد والمجال الشرعي للممارسة الجنسية" بمعنى أن الإنسان في حاجة دائمة إلى العطف والأمان فنجد دائماً يسعى إلى تحقيق الزواج، كما يسمح الزواج للشباب بتحقيق الذات وتأكيداتها والبحث عن إثبات الهوية وذلك بالانفصال عن الأسرة وتشكيل عائلة جديدة.

ومما سبق يمكن القول بأن نظرة الشباب حول الزواج تختلف من فرد لآخر إلا أن هناك دوافع رئيسية وآراء مشتركة للزواج هي نفسها عند معظم أفراد المجتمع ذكورا وإناثا ومهما كانت نوعية مراكزهم الاجتماعية، وبالرغم من أهميته إلا أنهم يفضلون

(1) مصطفى بوتفوشنت، المرجع السابق، ص42.

الزواج في سن متأخر وهذا ما سنوضحه لاحقا في الجدول رقم 3، بالإضافة إلى ذلك تغيرات نظرة المرأة للزواج ليست بتلك الأهمية التي كانت من قبل حيث أصبح الزواج آخر شيء تفكر فيه، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم 01: ترتيب الأولويات حسب رأي المبحوثين.

المجموع		المرتبة 03		المرتبة 02		المرتبة 01		الترتيب حسب الأولويات	
النسبة المئوية%	تكرارات ك	النسبة المئوية%	تكرارات ك	النسبة المئوية%	تكرارات ك	النسبة المئوية%	تكرارات ك	الجنس	
51	51	64,41	33	11,80	06	23,53	12	تعليم	ذكور
51	51	00	00	31,40	16	68,63	35	عمل	
51	51	35,36	18	56,80	29	07,84	04	زواج	
49	49	20,40	10	18,36	09	61,29	30	تعليم	إناث
49	49	22,45	11	59,16	29	18,36	09	عمل	
49	49	57,14	28	22,44	11	20,41	10	زواج	

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الزواج آخر الأولويات، وأن المرتبة الأولى التي اختارها المبحوثين الذكور هي العمل قدرت النسبة 68,63%، وأما المرتبة الثانية الزواج وقدرت نسبته 56,8% وأما المرتبة الثالثة فكانت التعليم ب 64,67% وأما بالنسبة للإناث فالمرتبة الأولى كانت للتعليم وقدرت نسبتها ب 61,21% والمرتبة الثانية كانت العمل بنسبة 59,16% وآخر مرتبة هي الزواج بنسبة 57,14%، وعليه يمكن القول أن أولى اهتمام الذكور هو العمل بينما الإناث التعليم أولى اهتماماتهن

فهن اليوم تحرصن على تعليمهن لأنه يعطينهن قيمة اجتماعية وضمانا اجتماعيا ثم يأتي بعده العمل الذي يحقق لهن الاستقلال الاقتصادي وفي هذا الصدد يقول موانحير مسعودي "دخول المرأة إلى الجامعات للدراسة فيها أدى إلى إطالة عمر عزوبتها وقصر من عمر زواجها فأبعد زمنيا عن تكوين أسرة، كما أن دخول المرأة سوق العمل بشكل متزايد هي في سن الزواج المحدد ثقافيا واجتماعيا من قبل مجتمعنا، الذي أرجى فكرة الزواج عندها بداية دخولها إلى سوق العمل إلى أجل بعيد إضافة إلى فعالية حركات تحرر المرأة ومطالبتها بخروج المرأة"⁽¹⁾، وعليه فهي تفضل الزواج في سن ما بين 25-30 سنة وهذا ما سنوضحه لاحقا في الجدول رقم 03.

(1) موانحير مسعودي، تغيرات عادات الزواج في الأسرة الجزائرية، أطروحة الماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2002، ص33.

2- الشباب والسن المناسب للزواج:

يختلف سن الزواج من مجتمع إلى آخر وفقا للمعايير الاجتماعية والثقافية والدينية السائدة كما أن القوانين الوضعية يمكن أن تساهم في تحديد السن المناسب للزواج وقد كانت للقوانين الوضعية نظرة خاصة الزواج، فلقد تغير سن الزواج في الجزائر وذلك أثر التحولات الحسية التي شهدتها المجتمع حيث تغير عما كان عليه في السنوات السابقة وذلك بفعل التحولات في أنماط الفعل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي التي تشكل العلاقات الاجتماعية المنظمة التي هي جوهر البناء الاجتماعي، ويتضمن ذلك كل أشكال التحول التي تحدث في القيم والمعايير وقواعد السلوك الضابطة لأنماط التفاعل بين الأفراد، مثال ذلك تعرف ولبرت مور Moore "التغير أنه التبديل الجوهري في الأبنية الاجتماعية، أي في أنماط الفعل الاجتماعي بما في ذلك النتائج المرتبطة بهذا التبديل كما تنعكس في التغيرات التي تطرأ على القيم والمعايير والمنتجات الثقافية"⁽¹⁾ فس الزواج خضع لتغيرات عديدة عبر تاريخ البشرية وهو بذلك يستجيب لطبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية للإنسان.

(1) عمر برامه، التغير الاجتماعي المخطط أو التنظيم الاجتماعي الموجه في الجزائر، دراسة نظرية وميدانية بالساحل الشرقي لولاية جيجل، لنيل دكتوراه، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1985-1986، ص16.

فسن الزواج يعتبر عامل مهم "وهو سن البلوغ الطبيعي لدى الجنسين وسن البلوغ يتأثر بعوامل المناخ والبيئة"⁽¹⁾، فهو مرتبط بثقافة المجتمع الذي تستمد منها كل المبادئ والقيم المرتبطة به بالإضافة إلى ذلك هو سن يسمح فيه الرجل والمرأة بالزواج وعليه فإن عامل السن قد تغير بتغير نظرة الشباب للزواج وهذا ما توضحه معطيات سابقة حول أولويات الحياة، الجدول رقم (01) حيث أصبح الشباب يهتمون بالعمل والفتاة تهتم بالتعليم، فسن الزواج يعتبر مؤشر من مؤشرات تغير سلوكيات الزواج بعد أن ارتبط سن الزواج للفتاة في الماضي بسن البلوغ ومدى تحمل المسؤوليات العائلية والزوجية والتدابير المنزلية خاصة، ومن بحثنا هذا نود معرفة في أي مرحلة عمرية يفضل الشباب الزواج؟ وما هو سن الزواج بالنسبة للذكور والإناث؟

الجدول رقم 02: أفضل مرحلة عمرية للزواج.

المجموع		إناث		ذكور		الجنس أفضل مرحلة عمرية للزواج
النسبة المئوية %	تكرارات ك	النسبة المئوية %	تكرارات ك	النسبة المئوية %	تكرارات ك	
09%	09	10,20	15	7,84	04	أقل من 20 سنة
29%	29	32,70	16	25,50	13	20 إلى 25
61%	61	55,10	27	66,66	34	25 إلى 30
01%	01	02	01	-	-	أكثر من 30

(1) محمد صفوح الأخرس، التربية العائلية العربية ووظائفها، دراسة ميدانية لواقع العائلة، سوريا، الوزارة الثقافية والإرشاد القومي، دمشق، 1976، ص175.

المجموع	51	100	49	100	100	%100
---------	----	-----	----	-----	-----	------

يتضح من خلال هذا الجدول مجموعة من أفراد العينة ذكور وإناث، أعلى نسبة وهي 61% تؤكد أن أفضل مرحلة عمرية للزواج هي ما بين 25 إلى 30 سنة، وأعلى نسبة كذلك في هذه إجابة مثلتها فئة الذكور ب 66,66%، والإناث ب 55,1%، يوجد فرق بين الذكور والإناث، ومن ثم تليها ثاني نسبة وهي 29% من أفراد العينة ذكور وإناث يفضلون مرحلة عمرية للزواج في سن ما بين 25-30 سنة، ومن ثم تليها نسبة 9% من أفراد العينة ذكور وإناث يرون أفضل مرحلة عمرية للزواج أقل من 20 سنة وآخر نسبة وهي 1% من الإناث التي تفضل الزواج أكثر من 30 سنة.

فنستنتج من خلال هذه المعطيات أن الأغلبية الساحقة من أفراد العينة يفضلون الزواج في سن 25 إلى 30 سنة، وهو سن نضج مردودية العمل، فهو الوقت المناسب للزواج بالنسبة للذكور والإناث الذين يعتمدون على جهودهم الخاصة لجمع ما يكف من المال وإعداد السكن للزواج، وبالإضافة إلى ذلك "أن الزواج في هذه المرحلة يتم بكل سهولة خصوصا إذا انتهى من الدراسة وتحصل على عمل وأتم الخدمة الوطنية"⁽¹⁾، وعليه فإن سن الزواج يميل إلى ارتفاع أي ما بين 30 سنة، بالنظر إلى الأعباء الاقتصادية التي يتلقاها الشباب مقبلين على الزواج.

(1) مصطفى بوتفوشنت، الزواج والشباب الجزائري إلى أين؟، المرجع السابق، ص122.

والظروف المعيشية التي يعيشها الشباب يتعذر عليه إنجاز متطلبات الأسرة وأهمها السكن الملائم، إلا بعدما يقضي فترة طويلة في العمل من أجل توفير هذا المطلب، فالعامل الاقتصادي يعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في سن زواج الذكور و(هذا ما سنوضحه لاحقا في الظروف الاقتصادية) وأما ما يخص فئة الإناث فهن يفضلن كذلك الزواج في سن 25 إلى 30 سنة، ففي هذا الصدد ترى سامية الساعاتي أن هناك نتيجة مباشرة لتحرر المرأة وتعليمها وانشغالها ألا وهي تأخر سنها عن الزواج وهذا راجع لتغيرات نظرة المجتمع للمرأة التي تتزوج في سن مرتفع نسبيا، لكن المرأة المتعلمة تعليما عاليا تواجه بعض المشكلات فهي لا تتخرج من الجامعة قبل سن الثانية والعشرين، وأن كل سنة من التأخير تقلل من فرص زواجها⁽¹⁾.

من المعروف أن سن الزواج يبدأ بعد النضج البيولوجي بقليل أو بكثير، تبعا لظروف

الشخص المقبل على الزواج، لكن ما نشاهده في الفترة الأخيرة تقدم سن الزواج، فأصبحت الفتاة تفضل الزواج في سن 25-30 سنة وهذا ما جاء في معطيات الجدول رقم (02)، بنسبة 55,1% نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمحلية خاصة في المناطق الحضرية لأسباب عدة منها التحاق معظم الشباب بالدراسة مع طول مدة التعليم ثم تليها ضرورة فترة الاستقرار المادي فترى وليام غود "أن السن عند

(1) الساعاتي سامية، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص116.

الزواج مرتفع كلما كانت هناك مرحلة تصنيفية متطورة، وهذا راجع إلى تحرر الأفراد من القيود الاجتماعية التي كان يفرضها الأهل على أبنائهم⁽¹⁾، فضلا عن ذلك انتشار قيم الحرية الفردية في اختيار شريك الحياة وتأخر سن الزواج إلى غاية توفير الإمكانيات المادية الكافية.

وبالتالي إن سن الزواج يختلف من شخص إلى آخر فهو يخضع لتغيرات عديدة عبر تاريخ البشرية، وهو بذلك يستجيب لطبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية للفرد، وهذا ما لاحظناه من خلال الجدول أن سن الزواج في ارتفاع مستمر عند كلا الجنسين فنستنتج من خلال بحثنا الذي قمنا به حول السن المفضل للزواج وطرحنا السؤال للفئة العمرية ما بين 18-40 سنة الشباب ذكور وإناث من مختلف المستويات أكدت دراستنا الميدانية مع عينة البحث أن السن المفضل للزواج هو 25-30 سنة بنسبة 61% من أفراد العينة ذكور وإناث وعليه إن كلما ارتفع المستوى التعليمي، ارتفع سن الزواج حسب رأي المبحوثين ليصل حدود الثلاثين سنة وعليه فإن هذا السن تكون الفتاة قد انتهت دراستها وبدأت مشوارها المهني الذي سيساعدها على إنشاء أسرة.

(1) محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981، ص22.

3- تأخر الزواج في المجتمع الحضري:

أصبحت ظاهرة تأخر الزواج في المجتمع الحضري من أهم المشكلات الاجتماعية، فهي ظاهرة خطيرة ومنتشرة تعرفها كل المجتمعات بنسب متفاوتة تمس الفرد والمجتمع، فتأخر الزواج مرتبطة بالعديد من الظروف والأسباب.

إن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والمادية التي يمر بها المجتمع الجزائري عامة والمجتمع الحضري خاصة هي ما تجعل الشاب يبتعد عن فكرة الزواج لعدم قدرته توفير متطلبات هذا الأخير، وبالتالي يصل بهم إلى سن متأخر للزواج.

تأخر الزواج عند الشباب في المجتمع الجزائري الحضري.

الجدول رقم 03: تأخر الزواج عند الشباب.

النسبة المئوية (%)	تكرارات (ك)	تأخر الزواج عند الشباب
47	47	نعم
53	53	لا
100	100	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 53% من أفراد العينة لا يعتبرون أنفسهم متأخرين عن الزواج وأما 47% من أفراد العينة يعتبرون أنفسهم متأخرين عن الزواج.

فنستنتج أن النسب متقاربة بين المبحوثين الذين أجابوا بنعم ولا وهذا ما سنتطرق إليه في الجدول رقم 04 لتوضيح وتفسير نتائجه المتعلقة بتأخر الزواج عند الشباب في المجتمع الحضري.

الجدول رقم 04: تأخر الزواج عند الشباب حسب الجنس والسن.

المجموع		إناث		ذكور		السن	تأخر الزواج عند الشباب
النسبة المئوية %	تكرارات (ك)	النسبة المئوية %	تكرارات (ك)	النسبة المئوية %	تكرارات (ك)		
06	06	8,2	04	3,92	02	18 إلى أقل 25	1-نعم
17	17	24,5	12	9,8	05	25 إلى أقل 30	
13	13	10,2	05	15,69	08	30 إلى أقل 35	
11	11	6,1	03	15,69	08	35 إلى أقل 40	
47	47	49	24	45,1	23	المجموع 1-نعم	
23	23	28,6	14	17,65	09	18 إلى أقل 25	2-لا
19	19	12,24	06	25,49	13	25 إلى أقل 30	
10	10	10,2	05	9,8	05	30 إلى أقل 35	
01	01	-	-	1,96	01	35 إلى أقل 40	
53	53	51	25	54,90	28	المجموع 2-لا	
100	100	100	49	100	51	المجموع العام	

يتضح من خلال الجدول أعلى نسبة 53% من أفراد العينة ذكور وإناث لا يعتبرون أنفسهم متأخرين عن الزواج والملاحظ أن الذكور الذين يتراوح أعمارهم ما بين 25-30 سنة لا يعتبرون أنفسهم متأخرين عن الزواج بنسبة 25,49% ومن ثم تليها نسبة 17,65% من ذكور تتراوح أعمارهم ما بين 18-25 سنة لا يعتبرون أنفسهم متأخرين عن الزواج، وأيضا نسبة 9,8% من ذكور لا يعتبرون أنفسهم متأخرين عن الزواج تتراوح أعمارهم ما بين 30-35 سنة وأما النسبة 1,96% من ذكور تتراوح أعمارهم 35-40 سنة لا يعتبرون أنفسهم متأخرين عن الزواج وأما ما يخص فئة الإناث اللواتي لا يعتبرن أنفسهن متأخرات عن الزواج 28% حيث تتراوح أعمارهن 18-25 سنة وأما نسبة 12,24% من الإناث لا يعتبرن أنفسهن متأخرات عن الزواج، اللواتي تتراوح أعمارهن 25 إلى أقل 30 سنة، ومن ثم تليها نسبة 10,2% من إناث لا تعتبرن أنفسهن متأخرات عن الزواج تتراوح أعمارهن 30 إلى أقل 35 سنة، وأما بالنسبة لأفراد العينة الذين يعتبرون أنفسهم متأخرين عن الزواج 47% من الذكور والإناث وأعلى نسبة في هذه الإجابة 17% من الذكور والإناث الذين يعتبرون أنفسهم متأخرين عن الزواج في السن ما بين 25 إلى أقل 30 سنة ومن ثم تليها نسبة 13% من الذكور والإناث الذين يعتبرون أنفسهم متأخرين عن الزواج في السن 30 إلى أقل 35 سنة ومن ثم تليها نسبة 11% من ذكور وإناث الذين تتراوح أعمارهم ما بين 35 إلى أقل

40 سنة وآخر نسبة هي 6% من الأفراد العينة الذين تتراوح أعمارهم 18 إلى أقل 25 سنة هم أيضا يرون أنفسهم متأخرين عن الزواج وعليه نستنتج أن النسب متقاربة جدا وهذا راجع إلى انتشار قيم الحرية الفردية واختيار شريك الحياة وبالإضافة إلى ذلك أن المبحوثين الذين يعتبرون أنفسهم متأخرين عن الزواج سنهم ما بين 30 و 40 سنة هذا تأخر راجع إلى العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وكذلك عامل الاختيار الزواجي وأما ما يخص فئة الإناث اللواتي يعتبرن أنفسهن متأخرين عن الزواج في سن 25-30 سنة وما بين 35-40 سنة فتؤكد الدكتورة كريمة رئيسة وحدة الأسرة بالمركز القومي للدراسات الاجتماعية والجنائية بمصر "بأن الزواج متغير الظروف الاجتماعية والتطور الزمني للمجتمع، فتأخر الزواج عادة يعني السن الذي تصل إليه الفتاة دون الزواج مقارنة بالسن السائد والمتعارف عليه وسط أسرتها وكل مجتمع يحدد سن الزواج ولذلك تأخر الزواج يختلف من الريف إلى الحضر"⁽¹⁾ ولهذا فإن تأخر الزواج غير مرتبط بالسن محدد وإنما مرتبط بالظروف التي يعيشها الشباب وحسب المستوى المعيشي، فالشباب لا يستطيع أن يتزوج إلا أن يكون صاحب مال ومال وافر، فالشباب المتخرج حديثا لا يستطيع أن يوفر ما يطلب منه.

(1) نادية حسن، أبو سكينه، منال عبد الرحمن حضر، العلاقات والمشكلات الأسرية، دار الفكر، مصر، ط1، 2011، ص124.

تأخر الزواج عند الشباب حسب المهنة.

الجدول رقم 05: تأخر الزواج عند الشباب حسب المهنة.

المجموع		إناث		ذكور		المهنة	تأخر الزواج عند الشباب
النسبة المئوية %	تكرارات (ك)	النسبة المئوية %	تكرارات (ك)	النسبة المئوية %	تكرارات (ك)		
11	11	14,38	07	7,84	04	طالب (ة)	1-نعم
24	24	10,20	05	37,25	19	عامل (ة)	
14	14	22,45	11	5,88	03	بدون عمل	
49	49	46,90	23	50,97	26	المجموع 1-نعم	
21	21	28,60	14	13,73	07	طالب (ة)	2-لا
24	24	16,33	08	31,4	16	عامل (ة)	
06	06	8,16	04	3,9	02	بدون عمل	
51	51	53,1	26	49,03	25	المجموع 2-لا	
100	100	100	49	100	51	المجموع العام	

يتضح من خلال الجدول أعلى نسبة هي 51% من الأفراد العينة إناث وذكور باختلاف المهنة لا يعتبرون أنفسهم متأخرين عن الزواج حيث أن فئة العمال بلغت نسبتهم 24% وتليها فئة الطلاب بنسبة 21% من أفراد العينة سواء بالنسبة للذكور أو

الإناث لا يعتبرون أنفسهم متأخرين عن الزواج، وثم تليها نسبة 6% من أفراد العينة ذكور وإناث بدون عمل لا يعتبرون أنفسهم متأخرين عن الزواج، وأما بالنسبة للذين يعتبرون أنفسهم متأخرين عن الزواج بلغت النسبة ب 49% ففي هذه الإجابة مثلتها فئة العمال ب 24% وتليها بدون العمل بنسبة 14% من الأفراد العينة ذكور وإناث يعتبرون أنفسهم متأخرين عن الزواج وآخر نسبة هي ل 11% من الطلاب ذكور وإناث يعتبرون أنفسهم متأخرين عن الزواج وهذا راجع إلى انتشار القيم الفردية وغياب دور الأسرة في تكوين شخصية الفرد، فالأسرة تغيرت على ما كانت عليه وتغيرت وظيفة أفرادها بتغير نوع أسرتها وهذا ما سنوضحه لاحقا في الجدول رقم 16 أن معظم المبحوثين يعيشون في أسر تربية وذلك بنسبة 81% من الأفراد العينة ذكور وإناث، فهي ساعدت على انتشار القيم الفردية التي تركز على حاجات الفاعلين الاجتماعيين بغض النظر عن الحاجات الجماعية. فالفتاة أصبحت تتمتع بالحرية والاستقلالية في التعليم والعمل وهذا ما يوضحه الجدول رقم (01)، فتجاوزت الاستقلالية كل القيم الجماعية لتغير قيم الزواج والمبادئ، فتأخر الزواج عند الشباب راجع إلى تأزم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وإضافة إلى ذلك فإن الدراسة تعتبر من العوامل التي تؤخر سن الزواج لدى الشباب في مجتمعنا خصوصا بالنسبة للفتاة حيث يعتبر إقبالها على متابعة التعليم من بين الأسباب المؤدية إلى ارتفاع سن الزواج لديها، فالفتاة اليوم تحرص على تعليمها لأنه يعطيها قيمة اجتماعية وضمانا اجتماعيا ثم يأتي بعده العمل

الذي يحقق لها الاستقلال الاقتصادي⁽¹⁾ وعليه أن المرأة العاملة أصبحت لا تفكر في الزواج على الرغم من تقدم السن وهذا ما نجده في الجدول رقم 05 الذي يوضح بأن العاملات لا يعتبرن أنفسهن متأخرات عن الزواج وذلك بنسبة 31,4%، وأن خروج المرأة للعمل من مظاهر التحول الثقافي الذي مس المجتمع وهو خروج المرأة للعمل لا يقف عند حد الاستقلال الاقتصادي نسبياً للمرأة وإنما يتعدى إلى الآثار المصاحبة لاستقلالها الاقتصادي نسبياً، حيث يتوفر للمرأة العاملة صفات المبادرة الإيجابية فتكون قادرة على مواجهة الصراع وحله بإعادة تشكيل أدوارها الاجتماعية وبالتالي فهي تغير من شكل أدوارها الاجتماعية وأما بالنسبة للرجل فغالبا ما يرفض الزواج قبل إنهاء دراسته الجامعية هذا من جهة ومن جهة أخرى نجده يرفض فكرة الزواج قبل الحصول على منصب عمل يضمن به دخلا مناسباً يساعده على تحقيق طموحاته.

الطموحات المستقبلية وتأخر الزواج:

هل هناك علاقة بين طموحات الشباب المستقبلية وتأخر الزواج؟ هذا ما نود معرفته فالجدول التالي يوضح، هل الزواج يحد من الحرية؟

الجدول رقم 06: الزواج وحرية المبحوثين.

المجموع		إناث		ذكور		الجنس هل تعتقد أن الزواج يحد من حريتك؟
%	ك	%	ك	%	ك	

(1) سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص 42.

45	45	53,06	26	37,25	19	نعم
55	55	46,94	23	62,75	32	لا
100	100	100	49	100	51	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن النسب متقاربة جدا وذلك أن 55% من الأفراد العينة ذكور وإناث أن الزواج لا يحد من حريتهم على عكس 45% من الأفراد العينة ذكور وإناث يرون أن الزواج يحد من حريتهم ونلاحظ أن نسبة الذكور الذين يرون أن الزواج لا يحد من حريتهم ب 62,75% وأما الإناث يرون أن الزواج يحد من حريتهم 53,06% وهذا راجع إلى أن الفتاة ترفض الزواج نتيجة لرغبتها في إكمال تعليمها وخروجها للعمل.

الجدول رقم 07: الزواج والطموحات المستقبلية.

المجموع		إناث		ذكور		الجنس هل تعتبر الزواج عائق أمام طموحاتك المستقبلية؟
%	ك	%	ك	%	ك	
15	15	16,3	08	13,7	07	نعم
56	56	51	25	60,8	31	لا
29	29	32,7	16	25,5	13	نوعا ما
100	100	100	49	100	51	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 56% من أفراد العينة ذكور وإناث أن الطموحات المستقبلية لا تعتبر عائقا على الزواج ومن ثم تليها 29% من أفراد العينة ذكور وإناث أجابوا نوعا ما وبعض آخر 15% أجابوا بأن الزواج يعيق أمام طموحاتهم المستقبلية، وعليه نستنتج أن الزواج لا يعتبر عائقا أمام طموحاتهم ومشاريعهم المستقبلية وأن تأخر الزواج لا علاقة له بالحرية أو الطموحات المستقبلية بل الذي يعيق الزواج هو الأسباب والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الشباب، وأيضا المبالغة في اختيار الزوجة أو الزوج فالجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم 08: مبالغة في اختيار الزوج المثالي.

المجموع		إناث		ذكور		الجنس مبالغة في اختيار الزوج المثالي؟
%	ك	%	ك	%	ك	
55	55	49	24	60,8	31	موافق بشدة
30	30	30,6	15	29,4	15	موافق
03	03	6,1	03	-	-	محايد
03	03	6,1	03	-	-	معارض بشدة
09	09	8,2	04	9,8	05	معارض
100	100	100	49	100	51	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة وهي 55% من أفراد العينة ذكور وإناث موافقين بشدة بأن هناك مبالغة في اختيار الزوج المثالي وتليها نسبة 30% من أفراد

العينة ذكور وإناث موافقين على أن هناك مبالغة في اختيار الزوج وأما بالنسبة للمحايدين فقدرت النسبة 3% وأما بنسبة 9% معارضين فهم يستبعدون المبالغة في اختيار الزوج، وآخر نسبة وهي 3% من الأفراد العينة ذكور وإناث معارضين بشدة.

فنستنتج أن هناك مبالغة في اختيار الزوج المثالي لكلا الطرفين وهو ما يؤدي إلى تأخر سن الزواج، وذلك أن تصورات الفتاة عن شريك الحياة أي "تختلف النظرة لشريك الحياة باختلاف المستوى الثقافي والتعليم والمراحل العمرية ومستوى الطموح، وضعية الوسط الاجتماعي والأسري والمهني الذي يتفاعل فيه"⁽¹⁾ وعلاوة على ذلك أجاب بعض المبحوثين على السؤال رقم 29 على أسباب تأخر الزواج "اختيار الرجل الذي يملك العمل والمسكن"، فهنا أن الفتاة تفضل الزواج برجل لديه العمل المناسب والسكن الخاص وبعض آخر أجاب "عدم وجود المرأة المثالية" فالشباب اليوم لم يعد يطلب من أهله اختيار زوجة له حيث أصبح مؤهلا لذلك إذ بإمكانه السير في إجراءات الزواج واختيار شريكة حياته "وهذا وفقا للمقاييس الجديدة التي عرفتتها عملية الاختيار للزواج والمتمثلة في الحب المتبادل بين الطرفين، البحث عن الأمن الاقتصادي، المنزل المستقر، الوصول إلى وضع اجتماعي أحسن من الوضع الذي كان يعيشه كل طرف"⁽²⁾ ومع العلم أن الفتاة هي الأخرى أصبح لها الحق في الإدلاء برأيها في مسألة زواجها فهي أصبحت تختار شريكا لحياتها، وعلاوة على ذلك فإن تصورات أسرة

(1) نادية حسن، أبو سكينه، منال عبد الرحمن، العلاقات والمشكلات الأسرية، المرجع السابق، ص126.

(2) مصطفى بوتقوشنت، الزواج والشباب الجزائري، المرجع السابق، ص57.

الشباب والفتاة عن شريك الحياة المستقبلي، فقد تضع بعض الأسر شروط تعجيزية على الزوج وتتمثل تلك بمستوى مادي وتعليمي، وبالإضافة على ذلك فإن هناك عوامل أخرى ساهمت بتأخر الزواج فسوف نتطرق إليها في الفصل الثاني.

خلاصة:

من خلال ما سبق وعلى ضوء ما درسنا في هذا الفصل والذي يتمثل في واقع تأخر الزواج في المجتمع الحضري، فنستنتج أن معظم المبحوثين يفضلون الزواج في مرحلة عمرية ما بين 25-30 سنة، وهذا السن مناسب لهم، ولا يعتبر أنهم متأخرين عن الزواج، وهذا نظرا للتغيرات العميقة والجذرية التي حدثت في مجتمعنا منها التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المجتمعات الحضرية، وهذا ما يجعل ظاهرة تأخر الزواج متفشية في المجتمع، وهذا نظرا لعدة عوامل هي التي ساعدت في انتشارها، فسوف نتطرق إليها في الفصل الثاني.

الفصل الثاني:

عوامل تأخر الزواج وأسبابه
في المجتمع الحضري.

تمهيد:

يتفق معظم علماء الاجتماع على أن ظاهرة تأخر الزواج في المجتمع الحضري تخفي وراءها العديد من الأسباب التي ساهمت في تفشيها بين فتيات وشباب المجتمع وهذه الأسباب شاركت في إيجاد عوامل كثيرة، انعكست نتائجها على الهياكل والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية وعلى وجه الخصوص البناء الأسري الذي أصبح مسرحاً لبروز بعض الظواهر السلبية في كافة الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولهذا سنتطرق في هذا الفصل إلى عوامل تأخر الزواج وأسبابه في المجتمع الحضري، ومعرفة الآثار السلبية لهذه الظاهرة.

1- الظروف الاقتصادية والاجتماعية:

1-1- انخفاض الدخل وأزمة البطالة:

تعتبر البطالة مشكلة اقتصادية واجتماعية وهي من الظواهر التي وجه لها عناية خاصة للدراسة في المجتمع العرفي فهي تعكس وصفا سلبيا للاقتصاد ينعكس بدوره على الوضع الاجتماعي للعاطلين عن العمل وعليه "إذا كان العمل بالنسبة للشركاء سوقا فهو بالنسبة للعامل فهو تاريخ حياة"⁽¹⁾، من خلال العمل أو الوظيفة ونوعيتها يتطلع الفرد إلى المستقبل بتفاؤل عكس البطال إذا مهما كان مستواه التعليمي أو الثقافي والاجتماعي هو الذي يثمن قيمة العمل.

فالوضع المزري التي آلت إليها الأسرة الجزائرية بسبب عدم توفير مناصب الشغل وإن توفر الشغل فإن الدخل المنخفض لا يكفي لتغطية كل المتطلبات مع غلاء المعيشة.

(1) سعدو كريم، العوامل المفسرة لتطور ظاهرة الزوجية في الجزائر، حالة بلدية سيدي بلعباس، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في الديمغرافيا، جامعة وهران، 2013-2014، ص86.

الجدول رقم 09: كفاية الدخل حسب المبحوثين.

المجموع	لا		نعم										كفاية الدخل الجنس	
			تدخر											
			لا تدخر		شراء سيارة		شراء قطعة أرض		شراء مسكن		الزواج			
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
100	51	64,7	33	5,9	03	7,84	04	-	-	7,84	04	13,72	07	ذكر
100	49	79,6	39	4,1	02	6,1	03	-	-	-	-	10,2	05	إناث

يتضح من خلال الجدول أن نسبة 79,6% من الإناث دخلهن غير كافي وأما بالنسبة للمبحوثين الذكور دخلهن غير كافي قدرت نسبتهم ب 64,7% وأما الإناث دخلهن كافي نسبتهم 20,4% ويدخرون منهم 10,2% من أجل الزواج و 6,1% من أجل شراء سيارة و 4,1% من أفراد العينة إناث لا يدخرون، وأما بالنسبة للذكور الذين دخلهم كافي نسبتهم 35,3% ويدخرون منهم من أجل الزواج 13,72% وشراء مسكن وشراء سيارة بنفس النسبة 7,84% وأما المبحوثون الذكور لا يدخرون نسبتهم 5,9%.

نلاحظ من خلال الجدول أن النسب انقسمت بين الاختيارات وهذا راجع إلى التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتي أدت بدورها إلى تغير القيم لدى الشباب ولهذا فإن الدخل المتواضع الذي يتقاضاه لا يتحمل مصاريف الزفاف ولهذا يتمتع عن الزواج مادام غير قادر ماديا، فإن تدهور الوضعية الاجتماعية من خلال الفقر الذي مس

شريحة واسعة من المجتمع، وهذا من خلال تقلص سوق العمل وتدهور القدرة الشرائية وعلاوة على ذلك فقد نجد بعض من الشباب يساهمون في مصروف البيت مع تدهور الوضع العائلي وغلاء المعيشة وكثرة المتطلبات ولهذا في بحثنا سنتطرق إلى الوضعية المهنية للأب والأم، وكذلك مساهمة الشباب في مصروف البيت.

الجدول رقم 10: الوضعية المهنية للأب حسب المبحوثين.

المجموع		إناث		ذكور		الجنس الوضعية المهنية للأب
		%	ك	%	ك	
29	29	30,61	15	27,45	14	عامل
11	11	12,24	06	9,80	05	بطل
41	41	49,85	21	39,22	20	متقاعد
19	19	14,30	07	23,53	12	متوفي
100	100	100	49	100	51	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 41% من أفراد العينة ذكور وإناث آباؤهم متقاعدين وتليها نسبة عمال المقدر ب 29% وأما نسبة البطالين المقدر ب 11% وأما نسبة 9% هي نسبة من أفراد العينة آباؤهم متوفين، فنستنتج أن العدد الكبير من الأفراد العينة آباؤهم متقاعدين وهذا يرجع بالسلب خاصة على الذكور لأنهم سيكونون مطالبين بالمساهمة في مصاريف الأسرة خصوصا نعلم أن المتقاعدين ينقص راتبهم الشهري وهذا ما يجعلهم يعانون من المصاريف وغلاء المعيشة.

الجدول رقم 11: الوضعية المهنية للأم حسب المبحوثين.

المجموع		إناث		ذكور		الجنس الوضعية المهنية للأم
%	ك	%	ك	%	ك	
05	05	8,20	04	1,90	01	عاملة
79	79	81,63	40	76,50	39	ماكثة في البيت
09	09	6,12	03	11,80	06	متقاعدة
07	07	4,10	02	9,80	05	متوفية
100	100	100	49	100	51	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 79% من الأفراد العينة ذكور وإناث تقول أن الأم ماكثة في البيت وأما بالنسبة للمرتبة الثانية أمهات متقاعدات بنسبة 9% وأما 7% من أفراد العينة ذكور وإناث الأم متوفية وآخر نسبة وهي الأم عاملة التي قدرت النسبة ب 5%.

فنستنتج من خلال الجدول أن معظم أمهات المبحوثين ماكثات في البيت وهذا راجع لخصوصية المجتمع الذي أجريت فيه الدراسة.

المساهمة في مصروف البيت:

الجدول رقم 12: مساهمة المبحوثين في المصروف.

المجموع		إناث		ذكور		الجنس	
تكرارات %	تكرارات ك	تكرارات %	تكرارات ك	تكرارات %	تكرارات ك	المساهمة	
25	25	8,20	04	41,20	21	ربع	نعم
16	16	12,20	06	19,60	10	نصف	
04	04	-	-	7,80	4	الكل	
55	55	79,60	39	31,40	16	لا	
100	100	100	49	100	51	المجموع	

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 55% من الأفراد العينة ذكور وإناث لا يساهمون في مصروف البيت ومن ثم تليها نسبة 45% من الأفراد العينة ذكور وإناث يساهمون بمصروف البيت وعليه فإن مساهمة الذكور بربع المصروف قدرت ب 41,20% وأما 19% من الذكور يساهمون بنصف المصروف، وأما للذين يساهمون بمصروف الكل قدرت نسبتهم 7,8% وأما بالنسبة للإناث اللواتي يساهمن في مصروف البيت قدرت ب 20,4% بحيث يساهمن بنصف المصروف 12,2% و 8,2% من الإناث يساهمن بربع المصروف.

فنستنتج أن هناك بعض المبحوثين يساهمون في البيت وذلك بنسب متقاربة وعليه

أن

هذه المساهمة تؤثر على الشباب المقبلين على الزواج وذلك بسبب انخفاض دخل المبحوثين، أي دخلهم غير كافي بنسبة 64,7% (جدول رقم 09) وغلاء المعيشة وخصوصا أن غالبية المبحوثين متقاعدين كما هو موضح في الجدول رقم 10، فيكونون هم المسؤولون على المساهمة في مصاريف البيت بالإضافة لمصاريفهم الخاصة، ومنه لا يمكن للشباب الادخار من الدخل وهذا ما يؤدي إلى تأخر الزواج، كذلك فيما يخص الإناث فنجد أنهن يساهمن في مصاريف البيت وذلك لشعورهن بالمسؤولية ولذلك فهن لا يمكنهن الزواج والتخلي عن العائلة وذلك بسبب الأوضاع الاقتصادية التي تمر بها الأسرة.

الجدول رقم 13: دور العمل في تأخر الزواج حسب المبحوثين.

المجموع		إناث		ذكور		الجنس دور العمل في تأخر الزواج
النسبة المئوية %	تكرارات ك	النسبة المئوية %	تكرارات ك	النسبة المئوية %	تكرارات ك	
45	45	42,90	21	47	24	موافقين بشدة
36	36	32,70	16	39,20	22	موافق
06	06	8,20	04	04	02	محايد
03	03	04	02	02	01	معارض بشدة

10	10	12,20	06	7,80	04	معارض
100	100	100	49	100	51	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة 81% من أفراد العينة ذكور وإناث موافقين بأن ظروف العمل ساهمت بتأخر الزواج، وأما 13% من المبحوثين سواء ذكور وإناث معارضين و6% محايدين.

وعليه فإن العامل الاقتصادي له تأثير في ارتفاع مستوى الدخل للفرد والمعيشة بشكل عام، ما أدى إلى تحول بعض السلع الكماليات إلى سلع أساسية مثل ارتفاع تكاليف الزواج التي أصبحت ضرورة أساسية لتكوين الحياة الأسرية من ذلك غلاء المهور والاحتفالات التي غالبا ما تتصف بالمباهاة الزائدة مثل إقامتها في فنادق والمبالغة مثل التأثيث المنزلي والملابس وغيرها من الكماليات.

1-2- غلاء المهور:

يعد المهر شرط أساسي لانعقاد الزواج، ونظرا لتبني العديد من العائلات الجزائرية شروطا مكلفة جدا للزواج جعل العديد من الشباب لا يستطيع تحقيق الشروط التي أصبحت صعبة وضربا من الخيال في ظل ارتفاع الأسعار مما يجعل العديد من هؤلاء الشباب يبتعد عن فكرة الزواج أو يؤجله إلى غاية توفير تلك الأموال اللازمة لتحقيق رغبة في الزواج، فبعدها كان المهر رمزا لعملية تكوين الأسرة أصبح اليوم مصدر اضطهادي اجتماعي واقتصادي، وهذا ما نستنتج لنا من خلال نتائج الجدول الموالي.

الجدول رقم 14: دور المهر في تأخر الزواج حسب الجنس.

المجموع		إناث		ذكور		الجنس دور المهر في تأخر الزواج
تكرارات %	تكرارات ك	تكرارات %	تكرارات ك	تكرارات %	تكرارات ك	
74	74	82	40	66,70	34	نعم
12	12	12	06	11,80	06	لا
14	14	06	03	21,50	11	نوعا ما
100	100	100	49	100	51	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 74% من أفراد العينة ذكور وإناث يرون أن المهر له دور في تأخر الزواج وثم تليها النسبة 14% من أفراد العينة ذكور وإناث يرون أن مهر البنت له دور في تأخر الزواج.

وبالتالي نستنتج أن تقريبا كل العينة قالت نعم وعليه فإن المهر عامل من عوامل تأخر الزواج "الأولياء اليوم أصبحوا يطالبون به كأنهم يتاجرون ببنااتهم والمرأة نجدها في هذه المسألة تسعى هي الأخرى كي تكون أحسن من صديقاتها رغم حصولها أحيانا على شهادات عليا"⁽¹⁾ وعليه فإن ارتفاع المهور سبب من أسباب تأخر الشباب عن الزواج وخاصة أن المهر يمثل أهمية كبيرة في المجتمعات الإسلامية، حيث يكون المهر رمزا لعملية تكوين الخلايا الاجتماعية من خلال الشاب والفتاة، وأصبح يشكل مصدر ضغط

على عاتق الشباب، ونحن نعلم أن الفرد العادي لا يستطيع أن يوفرها فمعظم أفراد المجتمع يعاني من انخفاض في مستوى دخله أي دخلهم غير كافي بنسبة 64,7% (الجدول رقم 09) وعلاوة على ذلك فإن المستوى المعيشي الذي يعيشه الشباب دخل في تأخر الزواج يقول محمد البنا في هذا الصدد "هن يظن أن المغالاة في المهور تعطي للمرأة قيمة لكي أرى أنها تضعف من قيمتها خاصة بعدما تجد من حولها من الفتيات جمعتهن حياة زوجية سعيدة، بينما لا تزال هي في انتظار العريس ذي القدرات

(1) مصطفى بوتفوشنت، دراسة اجتماعية الزواج والشباب، المرجع السابق، ص 64.

المالية المرتفعة أن هذه النظرة المادية تحولت الفتاة إلى سلطة ينظر أن تدر الربح الكثير من زواجها"⁽¹⁾ ولهذا مع هذه المغالاة في المهور تجعل الفتاة بدون الزواج، ولو قمنا بتقسيم النسبة التي قالت نوعا ما بين نعم و لا فتصبح النتائج 81% مقابل 19%، وبالتالي أن المهر سبب من أسباب تأخر الزواج عند الشباب.

1-3-أزمة السكن:

يعتبر المسكن مشكل اجتماعي تفاقم مع مرور الوقت الحالي حتى أصبح يشكل سبب في ارتفاع سن الزواج، حيث أن معظم الشباب يفضلون العيش مستقلين عن الأهل بعد الزواج وذلك تقاديا للمشاكل العائلية هذا من جهة ومن جهة أخرى ضيق المساكن الجزائرية يفرض على الأبناء المقبلين على الزواج بعيدا عن الأهل فالجدول التالي يوضح عدد الغرف للمبحوثين.

الجدول رقم 15: عدد الغرف حسب المبحوثين.

المجموع	16-14		13-11		10-08		07-05		04-02		عدد الغرف الجنس	
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك		
100	51	7,8	4	-	-	5,9	3	37,2	19	49,10	25	ذكور
100	49	-	-	-	-	10,20	5	42,8	21	46,94	23	إناث

(1) آيت مولود يسمينة، تقدير الذات وعلاقته بظهور السلوك العدواني عند النساء المتأخرات في سن الزواج، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011-2012، ص 113.

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة المساكن المكونة من غرفتين إلى 4 غرف هي 49.1% من الأفراد العينة الذكور، تليها النسبة 37,25% من الأفراد العينة ذكور مساكنهم مكونة من 5 إلى 7 غرف، تليها النسبة 7,8% من الأفراد العينة مساكنهم مكونة من (14-16) غرف وفي آخر النسبة هي 5,9% من الأفراد العينة مساكنهم مكونة من (8-10) غرف وأما ما يخص الإناث فقد كانت أعلى نسبة للسكن المكون من غرفتين إلى أربعة غرف ب 46,94% وأما المرتبة الثانية فقد كانت للسكن المتكون من (5-7) غرف وقدرت ب 42,86% في آخر النسبة قدرت ب 10,2% من أفراد العينة إناث اللواتي يسكن في سكن مكون من (8-10) غرف، وعليه نستنتج أن أغلبية المبحوثين يسكنون في مسكن ضيق الذي تتراوح عدد غرفه ما بين (2-4) غرف وبالإضافة إلى ذلك أن نوع الأسرة يسكنون فيها لها دور في التأثير على ظاهرة تأخر الزواج، فالأسرة التقليدية هي الأسرة الممتدة "وهي مركبة يضم أكثر من جيلين، وتشمل الآباء والأبناء والأحفاد وهؤلاء يقيمون في مكان واحد، وفي مسكن واحد، قد يضم أعمام وأقارب آخرين يشاركون حياة اجتماعية واحدة تحت رئاسة الأب الأكبر ويكون في أغلب الأحيان هو الجد"⁽¹⁾ وهذا نوع من الأسرة يتميز بتجمع أفرادها علاقات اجتماعية متينة مع وجود ضوابط اجتماعية للسلوك داخل الأسرة وخارجها وكذلك تجمع بينهم رابطة الدم أكثر من رابطة الزواج، فالأسرة التقليدية هي التي تمنح

(1) Addi, (L.), les mutations de la société algérienne, famille et lien sociale dans L'Algérie contemporaine, éd, la découverte, Paris, 1999, p 43.

المكانة والدور للفرد فيها وفي المجتمع وأما الأسرة النووية هي تلك الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة وأبناهما غير المتزوجين، ويقومون في مكان واحد. وهذا النوع من الأسرة ظهر في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفها المجتمع، خاصة حركة التمدن أو التحضر وإن هذا النوع من الأسرة أصبح منتشرا بكثير وهذا ما يوضحه الجدول التالي نوع الأسرة حسب المبحوثين.

الجدول رقم 16: نوع الأسرة حسب المبحوثين.

المجموع		إناث		ذكور		الجنس نوع الأسرة
تكرارات %	تكرارات ك	تكرارات %	تكرارات ك	تكرارات %	تكرارات ك	
81	81	91,8	45	70,6	36	نووية
19	19	8,2	04	29,4	15	ممتدة
100	100	100	49	100	51	المجموع

وعليه يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 81% من الأفراد العينة ذكور وإناث يعيشون في أسرة نووية أي الأسرة الحديثة وأما النوع الثاني أسرة ممتدة قدرت النسبة من الأفراد العينة ذكور وإناث في هذا النوع ب 19%.

من خلال قراءة الجدول يتضح لنا أن كل الأفراد أصبحوا يكونون أسرهم بعيدا عن بيت العائلة الكبيرة، وكأن الانفصال عن العائلة الكبيرة أصبح ضرورة حتمية في رأيهم،

وذلك رغبة منهم بالشعور بالاستقلالية والابتعاد عن بيت العائلة يغنيهم عن التصادمات التي يمكن أن تحدث بين الأفراد وبذلك يقللون من عدد المشاكل التي يمكن وقوعها، وهذا ما ساهم في تقاوم ظاهرة تأخر الزواج، لأن الشباب مع هذا التفكير في الحصول على سكن خاص في ظل أزمة السكن التي يعاني منها مجتمعنا الجزائري وكذلك ضيق مساكنها وهذا ما يوضحه لنا من خلال نتائج الجدول الموالي.

الجدول رقم 17: نوع السكن حسب المبحوثين.

المجموع		إناث		ذكور		الجنس نوع السكن
		تكرارات %	تكرارات ك	تكرارات %	تكرارات ك	
21	21	22,45	11	19,6	10	فيلا
31	31	26,53	13	35,3	18	شقة
46	46	51,02	25	41,2	21	بيت تقليدي
02	02	-	-	3,9	02	بيت قصديري
100	100	100	49	100	51	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة كانت للاختيار بيت تقليدي حيث مثلت نسبة 46% من الأفراد العينة من ذكور وإناث، وأما بالنسبة للاختيار الذي جاء في المرتبة الثانية فقد كانت شقة وقد قدرت النسبة عند الذكور والإناث 31%، وأما بالنسبة

للاختيار الثالث فيلا فكانت النسبة 21% من الأفراد العينة ذكور وإناث وفي آخر النسبة 2% من الأفراد العينة يسكنون في بيت قصديري.

فيتضح من خلال الجدول أن أغلبية المبحوثين يسكنون في بيوت تقليدية، فنستنتج أن مشكل السكن غير معيق للشباب من أجل الزواج خصوصا أن البيوت التقليدية بيوت كبيرة وذات غرف عديدة، حتى إن كانت الأسرة عدد أفرادها فيمكن للشباب إذا قرر الزواج أن يجد الحل بحصوله على غرفة أو البناء في أعلى البيت لكن شباب اليوم تغيرت نظرتهم للسكن مع العائلة من قريب أو بعيد، بحيث أنهم يفضلون السكن لوحدهم لكي يكونون مستقرين نفسيا واجتماعيا وتجنب المشاكل مع الأسرة وأما بالنسبة للشباب الذين يسكنون في الشقة ومعروف أن عدد شقق صغيرة وهذا ما يؤكد الجدول رقم 15 فهنا يتبين لنا أن مشكلة تأخر الزواج متعلقة بالسكن وهذا بسبب الضيق وأما بالنسبة للمبحوثات اللواتي يسكن في البيت التقليدي وفي الشقة فقد يؤدي بهن ذلك إلى الخروج للعمل محاولة منهن تحسين الوضع الاجتماعي وأما اللواتي يسكن في فيلا فنجد مشكلة تأخر الزواج يعود إلى صعوبة إيجاد الفتاة للشباب الذي من نفس مستواها خاصة في ظل تفاقم أزمة السكن وأما بالنسبة للشباب الذين يسكنون في البيوت القصديرية فهنا نرى

أن المشكلة متعلقة بالسكن.

الجدول رقم 18: طبيعة السكن عند المبحوثين.

المجموع		إناث		ذكور		الجنس طبيعة السكن
تكرارات %	تكرارات ك	تكرارات %	تكرارات ك	تكرارات %	تكرارات ك	
14	14	14,3	07	13,7	07	مأجور
82	82	83,7	41	80,4	41	وظيفي
05	05	02	01	5,9	03	ملك العائلة
100	100	100	49	100	51	المجموع

فيوضح من خلال الجدول التالي طبيعة المسكن بالنسبة للمبحوثين أعلى نسبة ب 82% من الأفراد العينة ذكور وإناث أن السكن ملك للعائلة وبلية السكن مأجور بنسبة 14% من الأفراد العينة ذكور وإناث وأما السكن الوظيفي جاء بنسبة 5% في كلا الجنسين.

وعليه نستنتج أن معظم أسر المبحوثين مستقرين من ناحية السكن ولا يعانون من مشكل إيجار أو غيرها التي قد تزيد من المشاكل على الشباب المقبلين على الزواج.

1-4- التعليم:

يعتبر التعليم أحد المقومات الأساسية في حياة المجتمعات الحديثة سواء كانت

متقدمة

أو متخلفة والدليل ما تخصصه بلدان العالم من ميزانيات كبيرة ومتزايدة لتطوير مناهجه ومسائله وتحسن مردوده على كل المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها من أجل حياة أفضل ⁽¹⁾ فإن تراجع الأمية والتمدرس المتقدم يؤثر على نموذج الحياة أين يأخذ الأولياء بعين الاعتبار أهمية تـمدرس أبنائهم الذي يؤدي إلى تراجع الزواج بسبب طول فترة التعليم ⁽²⁾ وهذا ما يوضحه الجدول رقم 01 أن أولويات الحياة عند الفتاة هي التعليم بنسبة 61,29%، والزواج في آخر اهتماماتهم، فالدراسة تجعل الفتى

(1) حسين كواش، التعليم في الريف الجزائري، مجلة علم الاجتماع، العدد 03، الجزائر، أفريل، 1986، ص34.

(2) دليلة كواش، العوامل الاقتصادية والاجتماعية للنعوسة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2002-2003،

والفتاة حتى الدخول الجامعي ليس لهم هم إلا النجاح والحصول على أعلى الدرجات ثم يجدون أنفسهم في مواجهة الحياة فلو فرضنا أن الفتاة قد أكملت دراستها بدون زواج وأخذت الشهادات العليا فكم يصبح عمرها بعد أن تعدت سن الزواج، كما أن هناك الكثير من الفتيات ورغبة منهن يرفضن الزواج المبكر واعتباره مانعا لتحقيق طموحاتهن في الحياة الخاصة وخصوصا مع غياب تجارب ناجحة ممكنة للجميع بين الدراسة والزواج ولهذا سنتطرق إليه في دراستنا الميدانية حول التعليم والزواج. وعليه الجدول التالي سيوضح رغبة الفتاة في إكمال تعليمها العالي يقلل من فرصها في الزواج.

الجدول رقم 19: رغبة الفتاة في إكمال تعليمها يقلل من فرصتها في الزواج.

المجموع		إناث		ذكور		الجنس إكمال تعليم الفتاة يقلل من فرصتها في الزواج
		النسبة المئوية %	تكرارات ك	النسبة المئوية %	تكرارات ك	
19	19	16,32	08	21,57	11	موافقين بشدة
38	38	49	16	43,14	22	موافق
19	19	14,3	07	23,53	12	محايد
05	05	6,1	03	3,92	02	معارض بشدة
11	11	14,3	07	7,84	04	معارض
100	100	100	49	100	51	المجموع

يتضح لنا من خلال الجدول أن أعلى نسبة وهي 38% من أفراد العينة ذكور وإناث موافقين على أن رغبة الفتاة في إكمال تعليمها يقلل من فرصتها في الزواج نلاحظ أن الإناث موافقين بنسبة 49% وأما الذكور 43,14%، وأما النسبة 19% من أفراد العينة ذكور وإناث موافقين بشدة بأن إكمال تعليمها العالي يقلل من فرصتها في الزواج وبعض آخر محايد بنسبة 11% من أفراد العينة ذكور وإناث ولا يرون بأن رغبة الفتاة في إكمال تعليمها يقلل من فرصتها في الزواج وآخر نسبة 5% معارضين بشدة، وعليه نستنتج بأن الدراسة من العوامل التي تؤخر الزواج لدى الفتاة فإقبالها على متابعة التعليم من الأسباب المؤدية إلى ارتفاع سن الزواج لديها. وأما بالنسبة للذكور فالجدول التالي يوضح رغبة الشباب في إكمال تعليمه العالي يقلل من فرصته في الزواج.

الجدول رقم 20: رغبة الشباب في إكمال تعليمه العالي يقلل من فرصته في الزواج.

المجموع		إناث		ذكور		الجنس إكمال تعليم الشاب يقلل من فرصته في الزواج
النسبة المئوية %	تكرارات ك	النسبة المئوية %	تكرارات ك	النسبة المئوية %	تكرارات ك	
12	12	10,2	05	13,7	07	موافقين بشدة
18	18	14,3	07	21,6	11	موافق
18	18	12,6	06	23,53	12	محايد
24	24	32,7	16	15,7	08	معارض بشدة
28	28	30,6	15	25,5	13	معارض

100	100	100	49	100	51	المجموع
-----	-----	-----	----	-----	----	---------

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 28% من أفراد العينة ذكور وإناث الذين يرون أن رغبة الشباب في إكمال تعليمه لا يقلل من فرصته في الزواج فهم معارضين وتليها النسبة 24% من أفراد العينة ذكور وإناث معارضين بشدة، من ثم تليها نسبة وهي 18% من أفراد العينة محايدون وفي نفس النسبة موافقين بأن رغبة الشباب في إكمال تعليمه يقلل من فرصته في الزواج، وآخر نسبة هي 12% موافقين بشدة بأن التعليم يقلل من فرصته الزواج.

فنستنتج من خلال هذين الجدولين رقم 19 والجدول رقم 20 بأن التعليم يؤثر على الفتاة أكثر من الشباب، فالطالبة الجامعية عادة لا تفارق الدراسة إلا قبل سن الثلاثين من عمرها وهو سن متأخر في الزواج، بالإضافة إلى هذا تضطر بعضهن على الانتظار إلى غاية الحصول على وظيفة مناسبة هذا ما يؤدي إلى ارتفاع أعمارهن وقلة فرصتهن للزواج.

كما أن تعليم البنات يولد انشقاق جديد يفتح لهن الطريق في تفضيل الدخول إلى سوق العمل "فقد ارتفع سن الزواج وخاصة في المناطق الحضرية، لأن أعداد كبيرة من الشباب يلتحقون بالتعليم بمراحله المختلفة، وتستغرق بعض أنواع التعليم سنوات عديدة

لابد أن تتولاها فترة من الاستقرار المادي والاستعداد للزواج"⁽¹⁾، بمعنى أن الفتاة اليوم أصبحت حريصة على تعليمها وذلك على إصرارها على استكمال تعليمها وخروجها للعمل وهذا ما يوضحه الجدول رقم 01 فكانت أولى نسبة التعليم 61,22% من أفراد العينة إناث، ومن هذا المنطلق يمكننا القول أن انتشار التعليم له تأثير واضح على الفتاة فأصبحت لا تستطيع الزواج إلا بعد إتمام الدراسة من ثم الحصول على عمل مناسب، وعليه فإن عمل المرأة قد يكون له تأثير في قرار زواجها، فالعمل يقلل من اعتمادها على أسرتها وزوجها، كما أن خروج المرأة إلى العمل واختلاطها بالرجال دعاها إلى التفكير قبل الارتباط بأي شخص كما أدى ذلك إلى توفير فرص الاختيار أمام الفتاة في مرحلة عمرية معينة مما قد يؤدي إلى رفض كل من يتقدم لها.

2-التغير الاجتماعي وعلاقته بتأخر سن الزواج:

يعد التغير الاجتماعي من السمات التي لزمّت الإنسانية منذ فجر نشأتها حتى عصرنا الحاضر، لدرجة أصبح التغير معها إحدى السنن المسلّم بها، بل واللازمة لبقاء الجنس البشري، والدالة على تفاعل أنماط الحياة على اختلاف أشكالها لتحقيق لدينا باستمرار أنماطاً وقيماً جديدة، يشعر في ظلها الأفراد أن حياتهم متجددة، فكلمة تغير تدل في اللغة العربية على معنى التحول والتبدل، فتغير الشيء، أي تحول وتبدل

(1) سناء الخولي، أزمة السكن ومشاكل الشباب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص133.

بغيره، وكذلك مصطلح change في اللغة الإنجليزية يشير إلى معنى الاختلاف في أي شيء يمكن ملاحظته في فترة زمنية معينة. أما سوسيولوجيا فيعرف "جينز بيرج" التغيير الاجتماعي "بأنه كل تغير طرأ على البناء الاجتماعي، في الكل، وفي الجزء، وفي شكل النظام الاجتماعي، ولهذا فإن الأفراد يمارسون أدوارا اجتماعية مختلفة عن تلك التي كانوا يمارسونها خلال حقبة من الزمن"⁽¹⁾، كما يعرفه "جي روشي" "بأنه كل تحول Transformation في البناء الاجتماعي يلاحظ في الزمن، لا يكون مؤقتا سريع الزوال لدى فئات واسعة من المجتمع، ويغير مسار حياتهما"⁽²⁾، هذا ويعتبره كل من Mils و Gherth "التحول الذي يطرأ على النظم الاجتماعية، وقواعد الضبط الاجتماعي التي يتضمنها البناء الاجتماعي في مدة معينة من الزمن"⁽³⁾.

ولا شك أن المجتمع الجزائري ولاسيما المجتمع الحضري مر بتغيرات اجتماعية بصورة مباشرة أو غير مباشرة على قيمته الاجتماعية والأخلاقية وعاداته وتقاليده ونظمه، إذ يمكن اعتبارها كعامل من عوامل تغير الأسرة الجزائرية والتي تعتبر بدورها حتما عامل من عوامل تأخر الزواج عند الشباب وخلال بحثنا الميداني الذي أجريناه، والذي تم من خلاله استجواب مجموعة من الشباب في مدينة مستغانم حول نوع الأسرة

(1) لطيفة طبال، التغيير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد الثامن، جوان، 2012، ص410.

(2) نفس المرجع، ص410.

(3) فرد ملسون، ترجمة يحيى مرسي عبد القادر، الشباب في مجتمع متغير، ط1، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2008، ص55.

التي ينتمي إليها، فالجدول رقم 16 يوضح أن أقلية المبحوثين يعيشون في الأسرة النووية بنسبة 81%، وهذا الجانب يفسر اشتراط البيت المستقل عند الزواج بالنسبة للفتيات، فترفض عروض الزواج على أمل أن يأتي من يوفر لها المسكن المستقل، ونفس الشيء بالنسبة للذكور الذين يسعون إلى تأمين مسكن قبل التفكير في الزواج، ومع الظروف التي تشهدها البلاد من أزمة السكن خاصة في المدن يصبح من الصعب تأمين المسكن مما يؤدي إلى تأخر الزواج لدى الشباب.

-وباعتبار الأسرة هي المسؤولة عن إعداد الأفراد عن طريق التنشئة الاجتماعية، فالأفراد الذين ينشؤون في الأسر النووية تختلف اتجاهاتهم وآراؤهم عن الأفراد الذين ينشؤون في

الأسر الممتدة، وهذا التغير الذي مس الأسر داخل المجتمع أدى إلى التغير في تصورات الأفراد، والأفراد الآن والشباب على الخصوص في ظل ما يشهده المجتمع من التغيرات والتصورات وتداخل الثقافات المختلفة، ووسائل التكنولوجيا وغيرها من العوامل التي أدت إلى التغير الاجتماعي.

أصبح الشباب يريدون مواكبة العصر والتخلي عن بعض القيم السائدة قديما، وإثبات وجودهم كفاعلين اجتماعيين وإحساسهم بالاستقلالية المادية والمعنوية لذلك نرى أن معظم الشباب أصبح يهتم بالتعليم العالي والبحث عن العمل على حساب الزواج، أي أن هذا الأخير لم يعد من أولى اهتماماتهم وهذا ما يوضحه الجدول رقم 01، العمل

في المرتبة الأولى ب 68,63% والتعليم في المرتبة الثانية ب 64,47% هذا ما يخص الذكور وأما الإناث فأولى اهتماماتهن هو التعليم بنسبة 61,22%، إذن أصبح الشباب بصفة عامة يولون الأهمية للتعليم والعمل، حيث كل منهم أصبح يفكر في الرفع من مستواه الاقتصادي والثقافي واكتسابه الاستقلالية المادية والمكانة الاجتماعية التي يطمح لها، وتفضل الزواج في مرحلة عمرية ما بين 25-30 سنة بنسبة 61% من أفراد العينة ذكور وإناث وهذا ما يوضحه الجدول رقم 02، وهذا السن بالنسبة للمبحوثين أمر عادي لهم، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم 21: رؤية المبحوثين حول سن العنوسة لدى المرأة.

المجموع		إناث		ذكور		الجنس امرأة عانس
%	ك	%	ك	%	ك	
10	10	8,2	04	11,76	06	25 سنة
28	28	16,3	08	39,22	20	30 سنة
57	57	65,3	32	49,02	25	35 سنة
05	05	10	05	-	-	لا تعتبر عانسا
100	100	100	49	100	51	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 57% من أفراد العينة ذكورا وإناثا يرون أن المرأة تعتبر عانسا إذا تجاوزت سن 35 سنة بدون زواج، ومن ثم تليها نسبة 28% من أفراد العينة ذكورا وإناثا يرون أن المرأة تعتبر عانسا إذا تجاوزت سن 30 سنة بدون زواج وأما نسبة 10% من أفراد العينة ذكورا وإناثا يرون أن المرأة تعتبر عانسا إذا تجاوزت 25 سنة بدون زواج وبعض المبحوثين لا يعتبرون المرأة عانسا إذا لم تتزوج وعليه نستنتج أن السن الملائم لزواج الفتاة هو 25-30 سنة حسب ما هو موضح في الجدول رقم 03، ويعتبرون المرأة عانسا في سن 35 سنة وهذا حسب رأي المبحوثين أن المرأة إذا تجاوزت سن 35 سنة من غير زواج فهي عانس وهذا راجع لخضوع كل من الرجل والمرأة لنمط العادات والأعراف في كل مجتمع، فالعنوسة بالنسبة لهم تخص الإناث اللواتي تخطين سن الزواج.

الجدول رقم 22: رؤية المبحوثين حول عنوسة الرجل.

المجموع		إناث		ذكور		الجنس رجل عانس
%	ك	%	ك	%	ك	
00	00	00	00	00	00	25 سنة
08	08	12,2	06	3,92	02	30 سنة
42	42	42,08	21	41,18	21	35 سنة
02	02	09	02	-	-	أكثر من 40 سنة
48	48	40,82	20	54,9	28	لا يعتبر عانسا
100	100	100	49	100	51	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي 48% من أفراد العينة يرون أن الرجل لا يعتبر عانساً مهما بلغ السن زمن ثم تليها نسبة 42% من أفراد العينة ذكور وإناث الرجل يعتبر عانساً إذا تجاوز سن 35 سنة وأما نسبة 8% يرون أن الرجل يعتبر عانساً إذا تجاوز سن 30 سنة وتليها نسبة 2% من أفراد العينة ذكور وإناث يرون الرجل عانساً إذا تجاوز أكثر من 40 سنة وفي الأخير تتعدم النسبة في سن 25 سنة. ولهذا نستنتج أن العنوسة متعلقة بالمرأة وأن الرجل لا يعتبر عانساً مهما بلغ سنه، وعليه يمكن أن نقول أن العنوسة هي المرحلة العمرية التي تتخطى فيها المرأة سن الزواج المتعارف عليه في المجتمع.

وسائل الإعلام والفضائيات دور في تأخر الزواج:

لوسائل الإعلام تأثير مباشر على النفس البشرية وأفكارها ومفاهيمها وخاصة الهوائيات والإنترنت وغيرها من التقنيات الحديثة، وهذه الوسائل إن استعملت في سبيل الخير ورفع المستوى الخلقي والثقافي، وتوجيه المجتمع الوجهة الصحيحة، كانت خير

وسائل الرقي والتقدم وإن استعملت في الشر فإنها تكون معاول هدامه في بناء المجتمع⁽¹⁾.

ومما لا شك فيه أن بعض الشباب والفتيات أصبحوا يستقبلون الكثير من مفاهيم وقيم وأفكار الثقافات الغربية والتي بثتها وسائل الإعلام، وأصبحت هذه الأخيرة وسيلة فعالة في التنشئة الاجتماعية، إذ يستطيع الفرد أن يتعلم الكثير من المفاهيم والأفكار، ففي المجتمع الجزائري العديد من مؤثرات الثقافة الغربية فيما لها صلة بظاهرة تأخر زواج الشباب وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم 23: دور الإعلام والفضائيات في تأخر سن الزواج.

المجموع		إناث		ذكور		الجنس دور الإعلام
النسبة	تكرارات	النسبة	تكرارات	النسبة المئوية	تكرارات	

(1) ولد وندل الجبر، الزنا تحريمه أسبابه ودوافعه ونتائجه وآثاره، دار الشهاب، الجزائر، 1988، ص 107.

المئوية %	ك	المئوية %	ك	%	ك	
13	13	12,24	06	13,73	07	موافقين بشدة
33	33	34,7	17	31,37	16	موافق
16	16	14,3	07	17,64	09	محايد
20	20	16,32	08	23,53	12	معارض بشدة
18	18	22,44	11	13,73	07	معارض
100	100	100	49	100	51	المجموع

من خلال الجدول يتبين لنا أن 33% تمثل نسبة الموافقين، تليها نسبة المعارضين بشدة ب 20%، أما المعارضين فكانت نسبتهم 18%، تليها المحايد بنسبة 16%، أما الموافقين بشدة فكانت نسبتهم 13% من مجموع الشباب ذكورا وإناثا، وعليه من خلال الجدول يمكننا القول أن هناك علاقة بين الإعلام والفضائيات وتأخر سن الزواج، فوسائل الإعلام والاتصال هي وسائل حديثة دخلت على المجتمع الجزائري، فأحدثت فيه نوعا من التغيير، إذ تعتبر التكنولوجيا أهم عامل من عوامل التغيير الاجتماعي خاصة في المجتمع الحضري الذي يعتبر متفتح على الثقافات الأخرى مقارنة بالمجتمع الريفي، "ويتصف بديناميكية تغير البناء الاجتماعي بشكل عام"⁽¹⁾، فالنظرية التكنولوجية ترى أن "التغير الاجتماعي سببه العمل التكنولوجي أي أن التكنولوجيا هي علة التغير في المجتمع وأن كل التغيرات الاجتماعية ترجع إلى أسباب

(1) محمد عبد المولي الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، ط3، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص115.

تكنولوجية، وتتوقف طريقة إحداث التغييرات التكنولوجية للتغير الاجتماعي على فهم الطبيعة العلية التي هي في الواقع عبارة عن عملية اضطرارية، أي أن العامل التكنولوجي لا يتوقف عند إحداث الأثر الأول، بل إن التأثير يتتابع مؤدياً إلى آثار مصاحبة أو مشتقة على هيئة سلسلة مترابطة الحلقات، ولهذا فإن للعامل التكنولوجي أثر مهم في التاريخ الاجتماعي للمجتمعات ويؤدي إلى تقدمها⁽¹⁾ وعليه فإن التقدم في وسائل الإعلام والاتصال أدى إلى تغييرات اجتماعية، بعيدة المدى، ولعل التغييرات التي تشهدها المدينة الجزائرية بصفة عامة ومدينة مستغانم بصفة خاصة هي نتيجة للتكنولوجيا" وقد بين وليام أوجبيرن ذلك بوضوح حين قام بدراسة تأثير المذيع على الحياة الاجتماعية، وقد ذهب إلى أن التكنولوجيا أدت إلى تغيير العادات والمؤسسات الاجتماعية بشكل واسع"⁽²⁾.

ونتيجة للعوامل السابقة الذكر أدت إلى تأخر الزواج باعتبار هذا الأخير نظام اجتماعي فهو يتأخر بالتغييرات الحادثة فيه، لأن الشباب أصبحوا متأثرين بهذه الوسائل ولاسيما الفضائيات ومواقع التواصل الاجتماعي التي أدت إلى اختلاط الثقافات أو ما يسمى بالتثاقف وهي دخول عادات وثقافات غريبة على المجتمع، ففي وقت مضى كان ما يعرف بالزواج التقليدي، وهو اختيار الزوج أو الزوجة من طرف العائلة ولا دخل للشباب أو الفتاة في اختيار شرك حياته، أما الآن وبتعدد هذه الوسائل أصبح

(1) محمد عبد المولي الدقس، المرجع السابق، ص116.

(2) محمد عبد المولي الدقس، المرجع السابق، ص117.

الشباب يرفض فكرة الزواج التقليدي وصمم على الاختيار الشخصي، والتعارف لمدة طويلة قبل الزواج، كما أن الأفلام والمسلسلات المعروضة في الفضائيات أصبحت من أكثر الأسباب التي تؤدي إلى تأخر الزواج، وهذا ما لمسناه من خلال إجابات المبحوثين في تفسيرهم كيف يلعب الإعلام والفضائيات في تأخر الزواج، حيث أن الشباب أصبحوا يقارنون بين الشخصيات الموجودة في المسلسلات والشباب العادي من المجتمع، لشدة تأثيرهم.

3- الآثار السلبية لظاهرة تأخر الزواج:

إن تأخر الزواج ظاهرة خطيرة على الفرد والمجتمع، وهو طريق للزنا، ما ينتج عنه من أمراض خطيرة ونشر للزنية حتى يصبح بوتقة للفساد والردائل، كما أن تأخير الشباب لزواجهم فيه خطر عليهم وعلى المجتمع، لأنه ينذر بظهور العديد من المشكلات والأمراض الاجتماعية والأمنية الخطيرة التي لا تتسق ومبادئ المجتمع الدينية والأخلاقية، ومن أهم آثار تأخر الزواج:

-انتشار الفواحش والعلاقات غير الشرعية في المجتمع، وإن مثل هذه العادات تجعل من الشباب غير مستقر نفسياً وعاطفياً من ناحية أخرى فإن كثرة هذه العلاقات تهدد بانتشار الأمراض الخطيرة في المجتمع، ويهدد كيانه.

-كما أن تقدم العمر وتأخر الزواج يؤدي إلى أن المرأة يحدث لها عدم التوازن إذا اقتربت من سن اليأس.

-قلة النسل.

-ضعف الروابط الاجتماعية.

-تأخر الزواج يخلف أنواعاً أخرى من الزواج غير معترف به رسمياً مثل الزواج العرفي، الزواج السري، وهذه الأنواع تؤدي إلى تفشي الفساد.

خلاصة:

من خلال ما سبق وعلى ضوء ما درسنا من خلال هذا الفصل والذي يتمثل في عوامل تأخر الزواج وأسبابه في المجتمع الحضري تكتشف أن الظروف الاقتصادية والاجتماعية تؤدي حتما إلى تأخر الزواج، وأن التغير الاجتماعي يحدث نتيجة تداخل مجموعة من العوامل تتفاعل مع بعضها وتؤدي بدورها إلى تغيرات عديدة خاصة بالزواج بما فيها ارتفاع سن الزواج، مما يؤدي هذا الأخير إلى انتشار المشاكل والأمراض الاجتماعية الخطيرة.

نتائج الدراسة:

1- نتائج الفرضية الأولى:

نستنتج من خلال تحليل المعطيات الميدانية للفرضية الأولى المتعلقة بتدني الأوضاع الاقتصادية كغلاء المهور وأزمة السكن وانخفاض الدخل أدت إلى تأخر الزواج نجد بأن المهر له دور في تأخر الزواج حيث بلغت النسبة عند الذكور والإناث 74%، وكذلك نجد معظم المبحوثين لهم بيت تقليدي سواء بالنسبة للذكور والإناث 16% والمبحوثين لهم شقة بنسبة 31% ذكور وإناث، وأن عدد الغرف تنحصر في فئة [2-4] بحيث بلغت عند الذكور 49,1% وأما الإناث فقد بلغت 46.94% وهذا ما تفسره أنهم يعانون من ضيق السكن مما جعلهم يتأخرون في الزواج، وأما بالنسبة لنوع الأسرة فهي نووية عند الذكور والإناث 81%، وما يخص طبيعة السكن فهو ملك العائلة، في حين نجد أن 68,6% من الذكور يساهمون في مصروف البيت مع أنه دخلهم غير كاف و يدخرون منهم 29,4% من أجل الزواج، فظروف العمل تساهم في تأخر الزواج وذلك بنسبة 81% من الذكور والإناث.

وعليه أن تدني الأوضاع الاقتصادية كغلاء المهور وأزمة السكن وانخفاض الدخل والبطالة أدت إلى تأخر الزواج بحيث مشكلة السكن وضيق السكن أثر في تأخر الزواج، كما أن الدخل كذلك يؤثر على الذكور أكثر من الإناث باعتباره المسؤول على الأسرة بالرغم من عدم كفاية الدخل إلا أنهم يدخرون جزء صغير منه من أجل الزواج

وهذا ما يفرض عليه طول المدة من أجل الادخار وتلبية متطلبات الزواج بالإضافة إلى ارتفاع التكاليف والشروط التعجيزية التي تفرضها الأسرة على الزوج.

2- نتائج الفرضية الثانية:

وعند تحليلنا لمعطيات الفرضية الثانية التي تمثل اهتمام الشباب بالتعليم ورغبتهم في الاستقلال المادي والمعنوي يؤدي إلى تأخر الزواج لحد أن التعليم العالي يقلل من فرصة الفتاة في الزواج على عكس الرجل فالتعليم لا يؤثر عليه بحيث أن الأولوية الأولى بالنسبة لهم هي العمل 68,63% وأما الإناث فالأولويات الأولى هي التعليم بنسبة 61,2%، بحيث نجد الشباب اليوم يفضل الزواج في مرحلة عمرية ما بين 25 و30 سنة ذكور وإناث، ولا يعتبرون أنفسهم متأخرين عن الزواج بنسبة 53%، وأن الرجل لا يعتبر عانسا مهما تقدم في السن على عكس المرأة فهي تعتبر عانسا في سن 35 سنة بنسبة 65,3%.

أن الزواج لا يحد من الحرية ولا يعتبر عائقا أمام طموحاتهم المستقبلية وعليه يتبين أن التعليم مرتبط بالفتاة، حيث أن الفتاة قد ترفض الزواج لرغبتها في مواصلة تعليمها الجامعي أو ما بعد الجامعي، وكذلك قد ترفض الارتباط ممن هو أقل منها ثقافة وتعلما وعليه المبالغة في اختيار الزوج المثالي ساهم في تأخر الزواج بنسبة 85%، فتختلف النظرة إلى شريك الحياة باختلاف مستوى الثقافة والتعليم والمرحلة العمرية ويؤثر الإعلام والفضائيات والشبكات العالمية للإنترنت على مفاهيم الفتيات عن شريك

الحياة، فالتغيرات الاجتماعية والثقافية في المناطق الحضرية أثرت على الفتاة حيث أصبحت تطمح إلى مواصلة التعليم ونيل الشهادات والحصول على مناصب عمل من أجل إثبات ذاتها وتحقيق مكانة اجتماعية، فالتعليم يصاحبه الخروج إلى العمل بالنسبة لها يوفرها الاستقلال والحرية المادية.

خاتمة عامة:

مما سبق نستنتج أن المجتمع الحضري يعاني من ظاهرة تأخر الزواج وهي تزايد ملحوظ ومن خلال بحثنا هذا توصلنا إلى أن سن الزواج لدى الشباب سواء ذكورا أو إناثا عرف ارتفاعا كما تأكد أن هذا الارتفاع يتأثر بالعديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المتغيرة، تجعلها تنتشر بسرعة، فارتفاع المستوى التعليمي عند الشاب يؤدي إلى تأخر زواجهم باعتبار مراحل التعليم ستنفذ منهم سنين طويلة لإكمال كل مراحل التعليم، وتليها فترة البحث عن العمل بالنسبة للشباب، ولا يتوقف الأمر هنا بالنسبة لهم بحيث يلزمهم مدة طويلة أخرى حتى يتمكن ولو بصفة بسيطة من جمع المال الذي يكفيه لتلبية مصاريف الزواج.

إضافة إلى هذا فإن تدني الوضعية الاقتصادية تجعل الشباب بآخر زواجه، وهذا يمس بالدرجة الأولى الذكور بحيث الذكر هو المسؤول على مستلزمات الزواج دون أن ننسى أن هذا الشاب هو المسؤول على الإنفاق على هذه الأسرة بعد الزواج، وكل هذا في ظل انتشار مشكلة البطالة وانخفاض الدخل وأزمة السكن التي يعاني منها معظم الشباب الجزائري خاصة أنهم يفضلون السكن في بيت مستقل، وحتى إن توفر منصب العمل فإن غلاء المهور يجعلهم يؤجلون الزواج إلى سن متأخر.

وفي ظل تعلم الفتاة فإن هذا أعطى لها مكانة في المجتمع بحيث أصبحت تأخذ قراراتها بنفسها سواء في اختيار شريك حياتها أو بتأجيل زواجها إلى ما بعد تحقيق

طموحاتها كما أصبحت ترفض الزواج بحجة إتمام الدراسة والحصول على الشهادات العليا في المدارس، إذ يستغرق بعض أنواع التخصصات الجامعية سنوات كثيرة تتلوها فترة من الاستقرار المادي والاستعداد للزواج.

فتفشي ظاهرة تأخر الزواج ينتج عنها ظهور العديد من المشكلات والأمراض الاجتماعية والنفسية التي لا تتسق بمبادئ المجتمع الدينية والأخلاقية.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1-القرآن الكريم.

القواميس والمعاجم:

1-ابن منظور، لسان العرب، المجلد 3، دار صادر للطباعة والنشر، لبنان، 1997.

2-عدنان أبو مصلح، معجم علم الاجتماع، دار أسامة الشرق الثقافي، عمان، الأردن، ط₁، 2006.

الكتب:

1-إحسان محمد الحسن، العائلة القرابة والزواج، دراسة تحليلية في تغير نظم العائلة القرابة والزواج في المجتمع العربي، دار الطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1971.

2-الساعاتي سامية، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981.

3-الساعاتي سامية، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط₁، 2003.

4-الساعاتي سامية، المرأة والمجتمع المعاصر، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.

5-السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2001.

- 6- السيد عبد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006.
- 7- رايح درواش، علم الاجتماع العائلة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2012.
- 8- رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي وأساسياته النظرية وممارساته العلمية، دار الفكر المعاصر، دمشق، سورية، ط1، 2000.
- 9- رشيد زرواتي، منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية (أسس علمية وتدريبية)، دار الكتاب الحديث، الجزائر، ط2، 2004.
- 10- سناء الخولي، أزمة السكن ومشاكل الشباب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.
- 11- سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002.
- 12- عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1944.
- 13- عبد الحكيم أسابيع، العنوسة تهدد الأسرة العربية، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليه، الجزائر، 2006.
- 14- عمار بوحوش، محمد محمود النيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1999.
- 15- فاتن الشريف، الأسرة والقراءة، دراسة الانثروبولوجية الاجتماعية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2005.
- 16- فرد ملسون، ترجمة يحيى مرسي عبد القادر، الشباب في مجتمع متغير، دار الوفاء الديني للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2008.

- 17- فريديريك معتوق، منهجية العلوم الاجتماعية عند العرب والغرب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1985.
- 18- ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشرق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006.
- 19- محمد الجوهرى، علياء شكري، علم الاجتماع الريفي والحضري، دار المعارف، القاهرة، 1981.
- 20- محمد بيبي، إبراهيم دعبس، الأسرة في التراث الديني والاجتماعي، دار المعارف، مصر، 1995.
- 21- محمد خواجه، الشباب العربي، دراسات في المجتمع العربي المعاصر، الأهالي للطباعة والنشر، مصر، بدون سنة.
- 22- محمد سيد فهمي، العولة والشباب من منظور اجتماعي، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر، 2007.
- 23- محمد شفيق، البحث العلمي، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، الأردن، 1985.
- 24- محمد شفيق، التشريعات الإسلامية العملية الأسرية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2002.
- 25- محمد صفوح الأخرس، تربية العائلية العربية ووظائفها، دراسة ميدانية لواقع العائلة، سوريا، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1976.
- 26- محمد عبد المولي الدقس، التغير الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط3، 2013.

- 27-محمد علي محمد، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985.
- 28-محمد وليد، فريد أبو زينة، منهج البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007.
- 29-محمود حسن، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981.
- 30-مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981.
- 31-مصطفى بوتفوشنت، دراسة اجتماعية الزواج والشباب الجزائري إلى أين؟، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
- 32-معن خليل عمر، علم الاجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004.
- 33-ملكة أبيض، الثقافة وقيم الشباب، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، 1984.
- 34-نادية حسن، أبو سكيمة، منال عبد الرحمن حضر، العلاقات والمشكلات الأسرية، دار الفكر، مصر، ط1، 2011.
- 35-ولد وندل الجير، الزنا تحريمه أسبابه ودافعه ونتائجه وآثاره، دار الشهاب، الجزائر، 1988.

المذكرات:

- 1-أغبال حورية، واقع العنوسة في المجتمع الجزائري، الأسباب، الحلول، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007.
- 2-آيت مولود يسمينة، تقدير الذات وعلاقته بظهور السلوك العدواني عند النساء المتأخرات في سن الزواج، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011-2012.
- 3-بوعليت محمد، أسباب تأخر سن الزواج في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية على عينة من الذكور بالوسط الحضري العاصمي، مذكرة ماجستير، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2009.
- 4-جلال السناد، تأخر سن الزواج لدى الشباب الجامعي، دراسة ميدانية على طلبة جامعة دمشق، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس، علوم التربية، دمشق، 2005.
- 5-حورية بودليو، مقارنة أنثروبولوجية لظاهرة ارتفاع سن الزواج لخريجات الجامعة مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2011-2012.
- 6-دليلة كواش، العوامل الاقتصادية والاجتماعية للعنوسة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2002-2003.
- 7-شعدو كريم، العوامل المفسرة لتطور ظاهرة الزواجية في الجزائر، حالة بلدية سيدي بلعباس، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الديمغرافيا، جامعة وهران، 2013-2014.

8- عادل بعزة، أسباب تأخر الزواج في الجزائر وأثره على الخصوبة في الجزائر، دراسة مقارنة بين المسح الجزائري، حول صحة الأم والطفل والمسح الجزائري حول الأسرة، رسالة ماجستير في الديمغرافي، جامعة الحاج لخضر، 2009.

9- عمر برامة، التغيير الاجتماعي، المخطط أو التنظيم الاجتماعي الموجه في الجزائر، دراسة نظرية وميدانية بالساحل الشرقي لولاية جيجل، لنيل دكتوراه، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1985-1986.

10- عيسات وسيلة، جدلية التقليد والحداثة في المجتمع الجزائري الشبابي، مقارنة للغير والصراع القيمي، لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، جامعة وهران، الجزائر، 2015-2016.

11- مليكة لبديري، ظاهرة لجوء الشباب للإعلانات، الزواج عبر الصحافة في المجتمع الحضاري الجزائري، مذكرة ماجستير، قسم علم النفس وعلم التربية، جامعة الجزائر، 1999.

12- موانحير مسعودي، تغيرات عادات الزواج في الأسرة الجزائرية، أطروحة الماجستير، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2002.

المجلات:

1- حسن فهيم، قصة الأنثروبولوجيا، فصول في تاريخ علم الانسان، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 98، 1986.

2- حسن كواشة، التعليم في الريف الجزائري، مجلة علم الاجتماع، العدد 3، الجزائر، 1986.

3- عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاتها، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ط2، العدد 86، الكويت 1985.

4- عمر رضا كحالة، سلسلة البحوث الاجتماعية للزواج، مؤسسة الرسالة، بيروت،
1985.

5- محمد قاسم حديون، دعائم الزواج المبكر (مداخلة في الملتقى حول ظاهرة تأخر
الزواج لدى الشباب الجزائري) مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم
الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، العدد 22، الجزء الأول، 2010.

الكتب الفرنسية:

1-Addi, (L.), les mutations de la société algérienne, famille et
lien sociale dans L'Algérie contemporaine, éd, la découverte,
Paris, 1999.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

قسم العلوم الاجتماعية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

تخصص علم الاجتماع

شعبة علم الاجتماع

الحضري

استمارة بحث حول موضوع:

تأخر الزواج عند الشباب في المجتمع الحضري

في إطار انجاز مذكرة التخرج لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع الحضري تحت عنوان "تأخر الزواج عند الشباب في المجتمع الحضري"، نضع بين يديك هذا الاستبيان، فالرجاء منك مساعدتنا بمئه بعد قراءته بتمعن وإعطاء الإجابة التي تعبر عن رأيك بكل صدق، ونعدك أن المعلومات التي سنحصل عليها ستبقى في سرية ولن نستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

• الإجابة تكون بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة.

السنة الجامعية: 2016-2017

البيانات الشخصية:

- 1-الجنس: ذكر أنثى
- 2-السن: من 18 إلى أقل من 25 سنة من 25 إلى 30 سنة
- من 30 إلى أقل من 35 سنة من 35 إلى 40 سنة
- 3-المستوى التعليمي: ابتدائي متوسط
- ثانوي جامعي
- 4-الوضعية المهنية: طالب(ة) عامل(ة) بدون عمل

آخر حدد.....

المحور الأول: تدني الأوضاع الاقتصادية وانخفاض الدخل وأزمة السكن أدت إلى انتشار ظاهرة تأخر الزواج.

- 1-الوضعية المهنية للأب: عامل بدون عمل متقاعد متوفي
- 2-الوضعية المهنية للأم: عاملة مأكثة بالبيت متقاعد متوفية
- 3-ما هو نوع أسرتك؟ نواة(أسرة صغيرة) ممتدة(عائلة كبيرة)
- 4-ما نوع السكن؟ فيلا شقة بيت تقليدي بيت قصديري

آخر حدد.....

5-عدد الغرف:.....

- 6-طبيعة المسكن: مأجور ملك العائلة مسكن وظيفي

آخر حدد.....

- 7-هل تساهم في مصروف البيت حاليا؟ نعم لا

8- إذا كان نعم، هل تساهم؟ بربع المصروف نصف المصروف

كل المصروف

9- هل دخلك كاف في رأيك؟ نعم لا

10- إذا كانت الإجابة نعم، هل تدخر المال؟ نعم لا

11- إذا كانت الإجابة نعم، هل تدخر المال من أجل؟ الزواج شراء مسكن

شراء قطعة أرض شراء سيارة

12- هل ظروف العمل تساهم في تأخر سن الزواج؟ موافق بشدة موافق

محايد معارض معارض بشدة

13- هل للمهر دور في تأخر الزواج (غلاء المهور)؟ نعم لا

14- في كل الحالات كيف

ذلك؟.....

.....
.....

المحور الثاني: اهتمام الشباب بالتعليم ورغبتهم في الاستقلال المادي والمعنوي يؤدي إلى تأخر الزواج.

15- رتب بالأرقام أولوياتك في الحياة: متابعة التعليم العمل الزواج

16- ما هي أهمية الزواج بالنسبة

لك؟.....

.....
.....

17- في أي مرحلة عمرية تفضل الزواج؟ أقل من 20 سنة بين 20 و 25 سنة بين 25 و 30 سنة

آخر حدد.....

18- في رأيك تعتبر المرأة عانسا إذا تجاوزت من غير زواج سن؟ 25 سنة 30 سنة 35 سنة

آخر حدد.....

19- في رأيك يعتبر الرجل عانسا إذا تجاوز من غير زواج سن: 25 سنة 30 سنة 35 سنة

آخر حدد.....

20- هل تعتبر نفسك متأخرا عن الزواج؟ نعم لا

21- هل تعتقد أن الزواج يحد من حرياتك؟ نعم لا

22- هل تعتبر الزواج عائقا أمام طموحاتك ومشاريعك المستقبلية؟ نعم لا

نوعا ما

23- إذا كان نعم، كيف ذلك؟
.....
.....

-أسباب تأخر الزواج عام:

24- رغبة الفتاة في إكمال تعليمها العالي يقلل من فرصتها في الزواج:

موافق بشدة موافق محايد معارض بشدة معارض

25-رغبة الشاب في إكمال تعليمه العالي يقلل من فرصته في الزواج:

موافق بشدة موافق محايد معارض بشدة معارض

26-يلعب الإعلام والفضائيات دور في تأخر سن الزواج:

موافق بشدة موافق محايد معارض معارض بشدة

27-في كل الحالات كيف

ذلك؟.....

.....

.....

.....

28-المبالغة في اختيار الزوج المثالي لكلا الطرفين: موافق بشدة موافق

محايد معارض معارض بشدة

29-في رأيك ما هي أسباب تأخر سن

الزواج؟.....

.....

.....

.....

.....

الجدول رقم 01: جنس المبحوثين.

النسبة المئوية	التكرارات	الجنس
51	51	ذكر
49	49	أنثى
100	100	المجموع

الجدول رقم 02: سن المبحوثين.

مجموع النسبة المئوية	مجموع التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	السن	
100	51	36,73	18	من 18 إلى أقل من 25	الذكور
		38,87	19	من 25 إلى 30	
		18,37	09	من 30 إلى أقل من 35	
		6,12	03	من 35 إلى 40 سنة	
100	49	19,6	10	من 18 إلى أقل من 25	الإناث
		35,3	18	من 25 إلى 30	
		25,5	13	من 30 إلى أقل من 35	
		19,6	10	من 35 إلى 40 سنة	

الجدول رقم 03: المستوى التعليمي للمبحوثين.

المجموع		جامعي		ثانوي		متوسط		ابتدائي		المستوى التعليمي
النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
100	51	56,86	29	25,5	13	9,8	05	7,84	04	للذكور
100	49	65,31	32	18,37	9	10,2	05	61,12	03	للإناث

الجدول رقم 04: مهنة المبحوثين.

المجموع		بدون عمل		عامل(ة)		طالب(ة)		المهنة
النسبة المئوية	تكرارات	النسبة المئوية	تكرارات	النسبة المئوية	تكرارات	النسبة المئوية	تكرارات	
100	51	3,92	02	72,55	37	23,53	12	الذكور
100	49	30,6	15	32,7	16	36,73	18	الإناث

